الاغتيالات السياسية في المجتمع العربي الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري

الأستاذ المساعد الدكتور
رحيم حلو محمد
جامعة ميسان / كلية التربية

ملخص الموضوع

هذا بحث يتناول دراسة ظاهرة الاغتيالات في المجتمع العربي الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، إذ كانت هذه الظاهرة إحدى المفردات السياسية التي عرفت في المجتمع العربي الإسلامي وباقي المجتمعات الأخرى وبمختلف المراحل التاريخية، والمجتمع العربي الإسلامي شهد موجة اغتيالات سياسية طالت كافة طبقات المجتمع العربي الإسلامي من خلفاء وقادة وأمراء وولاة وعمال ووجهاء واعيان وغيرهم من طبقات المجتمع الأخرى. ويمكن أن نميز بين نوعين من الاغتيالات، الأول منها يمكن أن نطلق عليها الاغتيالات المشروعة سياسيا ودينيا على اقل تقدير، وتكون بأمر من القائد الأعلى للدولة أو من يمثله في السلطة ولمقتضيات عامة فيها صلاح وهدوء لعموم الدولة والمجتمع، والنوع الثاني هي الاغتيالات غير المشروعة التي يقوم بها فئة معينة من المجتمع تستهدف الرسول (ﷺ) والخلفاء والأمراء والولاة والعمال والقادة وبقية منتسبي الدولة وغيرهم من طبقات المجتمع الأخرى، وسنسلط الحديث في هذا البحث حول جميع تلك المفردات بالتفصيل، فضلا عن الحديث عن الوسائل والطرق التي تمت بها عملية الاغتيالات كالاغتيال بالسم أو الاغتيال طعنا بالخنجر أو السيف أو الاغتيال خنقا ونحو ذلك.

البحث

للمجتمع العربي الإسلامي عادات وتقاليد ونظم ومفردات سياسية ينفرد ببعضها عن سائر الأمم الأخرى أحيانا، ويشترك معها في أحيان أخرى لا سيما في بعض المفردات السياسية العامة، ولعل ظاهرة الاغتيالات هي إحدى تلك المفردات السياسية التي عرفت لا في المجتمع العربي الإسلامي فحسب، وإنما نجدها كظاهرة سياسية متفشية في المجتمعات الإنسانية كافة، وحتى في وقتنا الحاضر. فالمجتمع العربي الإسلامي شهد موجة اغتيالات سياسية طالت كافة طبقات المجتمع، فهي لم تفرق بين نبي مرسل وبين مشرك كافر، ولا بين خليفة وبين فردٍ عادي، ولا بين والي أو قائد عسكري وبين شخص من عامة الناس، ولا بين حر وبين مولى، بل نستطيع القول أنها شملت أبناء المجتمع العربي الإسلامي كافة. على إننا يمكن أن نميز بين

نوعين من الاغتيالات، الأولى يمكن أن نطلق عليها أنها اغتيالات مشروعة سياسيا أو دينيا على أقل تقدير، وتكون بأمر من القائد الأعلى للدولة أو من يمثله من أصحاب الشأن والسلطان من ولاة وقادة وغيرهم ضد الذين يشكلون خطرا على امن الدولة وسلامتها بشكل عام وسلامة القائد المعني بشكل خاص، والنوع الثاني هي الاغتيالات غير المشروعة التي يقوم بها فئة معينة من المجتمع تستهدف الرسول(ﷺ) والخلفاء والأمراء والولاة والقادة وبقية منتسبي الدولة، أو تستهدف مجموعة من الأخيار والوجهاء والأعيان والهدف من وراءها هو تحقيق مصالح شخصية على نطاق ضيق، ونحو ذلك. ولتجنب الإطالة بالموضوع سنقتصر هنا على الاغتيالات في المجتمع العربي الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني للهجرة، كأنموذجٍ للاغتيالات في الدولة العربية الإسلامية بمختلف مراحلها التاريخية .

والاغتيال في اللغة هو القتل غيلة [١]، إذ أن الغِيلة بالكسر تعطي هنا معنى الخديعة والاغتيال [٢]، أي أن لا يتمكن من قتله إلا بالاحتيال، لذلك يقال: "غاله: أهلكه كأغتاله وأخذه من حيث لم يدرِ"[٣]، بمعنى "أن يخدعه فيذهب به إلى موضع، فإذا صار إليه قتله"[٤]. أو "أن يخدع الإنسان حتى يصير إلى مكان قد استخفى له فيه من يقتله"[٥]. فالاغتيال إذن "صفة لخصلة مهلكة"[٦]، ويشير إلى "المنية"[٧].

أما اصطلاحاً فالاغتيال يشير إلى استهداف شخص ما من قبل جهة معينة مهيمنة على سلطان معين لها نفوذها وقوتها وجاهها وسلطانها الخاص بها، وهذه الجهة قد تكون فردا أو مجموعة أشخاص يعملون في الحقل ذاته، فيراد هنا بالشخص المغتال الموت واستعجال قدره، وتعجيل اختفاءه من على وجه الحياة، لان في قتله وتصفيته هدوء وصفاء للجهة التي أرادت قتله، فيتم تصفيته وقتله دون أن يعلم انه سيقتل، وبالذات الأشخاص الذين لم يتمكن منهم لامتناعهم امنيا وعسكريا، أو الأشخاص الذين في قتلهم قتلا علنيا إثارة للمشاكل والاضطرابات السياسية، وما شابه ذلك، فيقتل الشخص المعني بهذه الطريقة ولدوافع سياسية عديدة ستكون محور حديثنا في هذا البحث.

ولم تكن الاغتيالات بالأمر المستحدث في المجتمع العربي الإسلامي، إنما عرفت قبل ذلك الوقت بكثير وفي مجتمعات عدة، وتحدثنا كتب التاريخ أن أول عملية اغتيال حصلت كانت لهابيل ابن سيدنا ادم (عليه السلام) من قبل أخيه قابيل، وتتلخص أحداث تلك القصة بأن ادم (عليه السلام) أمر ولديه هابيل وقابيل أن يقربا إلى الله عز وجل قربانا، وكان هابيل صاحب غنم فقرب كبشا، وقابيل صاحب زرع فقرب شيئا منه، فقبل قربان هابيل ولم يقبل قربان قابيل، فوسوس الشيطان لقابيل بقتل أخيه هابيل مخوفا إياه بأن عقب هابيل سيفخرون على عقبه بتلك الحادثة، فقام قابيل باغتيال أخيه هابيل على هذا الأساس[٨].

على أن الجانب السياسي وقضايا الملك والسلطان قد شكل الجزء الأكبر من عمليات الاغتيال القائمة قبل الإسلام، ولعل قصة حادثة مقتل أيرج بن نمرود من قبل أخوته خير دليل على ذلك، فبعد أن خصه أباه بالملك دون أخوته وهو اصغر منهم سنا، دبروا له مكيدة بأن اغتالوه حتى لا يحرموا من الملك والسلطان[٩].

وورد أن غالبية ملوك بني نجاح في اليمن اغتيلوا بالسم، وان هناك شجرة يستخرج منها ذلك السم لاغتيالهم خصيصا[١٠]، وفي هذه الإشارة دليل واضح على أن عمليات الاغتيال كانت قائمة على قدم وساق خلال تلك الفترة وأمر طبيعي أن تكون لإرهاصات سياسية .

وإذا ما القينا نظرة سريعة على تاريخ التبابعة نجد أن الملك حسان بن تبع قد اغتيل لأنه كان شديدا وقاسيا على الرعية من أبناء قومه، فدفعهم ذلك الأمر إلى إغراء أخيه عمر باغتياله وأقنعوه بتلك الفكرة، ووعدوه أن يصبح ملكا عليهم بدلا من حسان، فاغتاله عمر وهو نائم في فراشه، واستولى على ملكه[١١]. كما أن سيف بن ذي يزن ملك اليمن لإساءته لأهل الحبشة وقتل رجالهم وسبي نسائهم واستخدامهم خدما له وغيرها من الإساءات التي تطال الخدم والعبيد كل ذلك كان سببا لاغتياله من قبلهم بحرابهم[١٢] على أمل أن يأتي من ينصفهم من الملوك .

ولعل قصة اغتيال عدي بن زيد مثل أخر حول تلك النوعية من الاغتيالات، فعدي كان كاتبا لكسرى ابرويز وكانت له عند النعمان بن المنذر منزلة عظيمة وله الفضل في تولية النعمان الحيرة من قبل كسرى، وكان لعدي عدو يدعى عدي بن مرينا مقربا من النعمان أيضا، وربما بدافع المنافسة والغيرة هو الذي اخذ يغري بابن ميرنا عند النعمان لقتل عدي بن زيد، فاستدعى النعمان عدي بن زيد بحجة الزيارة فحبسه ثم أمر من اغتاله في سجنه، وكان ذلك سببا في قتل كسرى للنعمان بن المنذر[١٣].

بيد أن تلك الحوادث لم تكن لتقتصر فقط على البلاد العربية، إنما نجدها متفشية أيضا في مجتمعات الأمم المجاورة[١٤]، من ذلك نذكر ما كان يدور في البلاط الفارسي على سبيل التنويه، إذ يروى أن كسرى ابرويز كان يتخوف من علاقة بهرام شوبين – أحد عظماء بلاد فارس - مع خاقان ملك الترك، وكان لا يؤمن أن يناله السوء من جراء تلك العلاقة الوطيدة، فوجه كسرى برجل من خاصته يدعى بهرام جرابزين – وكان كبير المقام في البلاط الفارسي _ إلى خاقان وبعث معه بالهدايا، لكنه لم يجد ضالته عند ملك الترك، فتوجه مبعوث كسرى إلى خاتون امرأة خاقان وأهدى لها جوهرا وهدايا فاحتالت له من ذهب إليه واغتاله[١٥]. كما يذكر أن كسرى ابرويز خالفه خال له يدعى بسطام، ووقعت بينهم المواقع والحروب، فقرر كسرى عندئذ أن يبعث من يذهب إليه ويقتله غيلةً، فاستدعى رجل يدعى كردي وكانت أخته تدعى كردية وهي امرأة بسطام، فاحتال لها كسرى ووعدها أن يجعلها سيدة نسائه

وزادها ملكا وهيبة ووقاراً أن هي اغتالت بسطام، وذهب أخوها إليها وأقنعها بتلك الفكرة فوافقته عليها فقامت باغتيال زوجها بسطام أثناء نومه، ثم تزوج بها كسرى ابرويز[١٦].

ولكن كسرى لم يهنأ بالملك وينعم به فبعد أن اشتد ملكه وعظم طغى وتجبر وظلم وجار وسفك دماء الناس، فأدى ذلك بعظماء فارس أن يأتوا بابنه شيرويه وأقنعوه باغتيال والده كسرى وتنصيبه ملكا عليهم بدلا من والده، فأرسل إليه بعد أن هرب من اغتاله ثم قتل قاتله[١٧].

أما في المجتمع العربي الإسلامي فقد عرفت موجة كبيرة من الاغتيالات شملت كما اشرنا كافة طبقات المجتمع العربي الإسلامي، ولتفصيل الحديث حول تلك الاغتيالات التي حدثت في المجتمع العربي الإسلامي، ستكون دراستنا للموضوع منصبة على شقين، الأول منها سيشمل الحديث عن الفئات المستهدفة موضحين في الموضع نفسه لماذا تمت عملية الاغتيال ومن الذي أمر ونفذ العملية، والثاني يتضمن الحديث عن الطرق والوسائل التي تمت بها عملية الاغتيال وعلى النحو التالي:

أولاً: الفئات المستهدفة

قلنا أن الاغتيالات قد شملت كافة طبقات المجتمع العربي الإسلامي، لذلك يستوجب علينا الحديث عن اغتيال تلك الفئات أن نميز بينها أي لنتحدث عن اغتيال كل فئة على حدة، وذلك كون كل فئة لها دوافع الاغتيال الخاصة بها مع أنها تشترك بدافع واحد وهو الدافع السياسي لكنه يختلف أيضا من فئة إلى أخرى، فلكل فئة إرهاصاتها ومشاكلها السياسية التي تختلف بنسبة كبيرة عن مشاكل الفئة الأخرى، مما اقتضى الفصل بينها مع أنها تشرك في حالات قليلة بالدوافع السياسة ذاتها، وعلى النحو التالي:

١- إغتيال الرسول الكريم (ﷺ).

جاء الرسول (ﷺ) برسالة سماوية من الله عز وجل داعيا الناس إلى الإسلام دين التقوى والطمأنينة والحرية والأمان، وقد ترتب على نشر دين الإسلام أن قضي على الكثير من العادات والتقاليد التي كانت سائدة في المجتمع المكي، فضلا عن انه اضر كثيرا بمصالح سادات قريش فقد ألغى نظام العبودية وساوى بين السيد والعبد وطعن بالأصنام وأشار أنها حجارة لا تضر ولا تنفع، وكانت المردود المالي الكبير لاقتصاد قريش، وضرر الإسلام كما يعتقد سادة قريش وكذلك اليهود ضرر كبير عليهم، إذ انه احتل مركز الصدارة وألغى ما كان قبله من عادات وتقاليد وعبادات بذيئة، كل ذلك جعل من الرسول الكريم (ﷺ) عرضة للاغتيال سواء من قبل سادات قريش أو من قبل اليهود، وتشير كتب السيرة والتاريخ العام أن الرسول (ﷺ) تعرض لعدة محاولات اغتيال باءت معظمها بالفشل وقضت عليه (ﷺ) احدها، ومن تلك

المحاولات ما قام به النضر بن الحارث بن كلدة أحد بن عبد الدار، حينما أراد اغتيال الرسول (ﷺ) في أثناء خروجه لقضاء حاجته وهو في مكة، ولكن شاء الله عز وجل أن لا يصل النضر بن الحارث إلى الرسول (ﷺ) حينما خيّل للنضر أن اسوداً كانت تحرس الرسول (ﷺ)[١٨]. والنضر بن الحارث هذا كان ممن يؤذي الرسول (ﷺ) في مكة ويمنع المسلمين من قراءة القرآن فضلا عن عقبة بن أبي معيط، وقد قتلهما الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) صبراً بعد وقوعهما بالأسر في معركة بدر عام ٢ هـ بأمر مباشر من الرسول (ﷺ)[١٩].

والمحاولة الأخرى حينما أجمعت قريش على قتل الرسول (ﷺ) عندما أراد الخروج من مكة إلى المدينة، وأتوا من كل قبيلة بغلام معه سيف ليضربوا الرسول(ﷺ) ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع عندئذ بنو هاشم وعبد المطلب المطالبة بدمه، لكن خاب أمل قريش عندما وجدوا الإمام علي (عليه السلام) نائما في فراشه[٢٠] .

ومحاولة أخرى حينما قال أبو سفيان لنفر من قريش: " ألا أحداً يغتال محمداً فانه يمشي في الأسواق " – يقصد أسواق المدينة – ، فتطوع لتلك المهمة رجل إعرابي وذهب إلى المدينة وحينما قرب من المسجد حيث الرسول (ﷺ) عرف الرسول (ﷺ) أن فيه نية سوء، فأمر به فالقي القبض عليه واعترف بما جاء فيه، ثم أخلى الرسول (ﷺ) سبيله، وبعدها بقليل بعث الرسول (ﷺ) رجلين هما عمرو بن أمية الضمري، وسلمة بن أسلم الأنصاري لاغتيال أبي سفيان قائلاً لهما: " أن أصبتما منه غرة فاقتلاه "، لكن حين دخولهم مكة عرف معاوية منهم عمرو بن أمية وكان من الفتاك قبل الإسلام فصاح به فهربا بعيدا دون تنفيذ تلك العملية[٢١].

بيد أن المحاولة التي نالت من حياة الرسول (ﷺ) كانت من قبل اليهود بعيد غزوة خيبر عام ٧ هـ بقليل، عندما أمروا امرأة منهم يقال لها زينب بنت الحارث اليهودية جاءت للرسول (ﷺ) بشاة مسمومة فأكل شيئاً من فخذها فأحس بالسم ولفظ ما تناوله بسرعة، ومات منها أحد أصحاب الرسول(ﷺ) وهو بشر بن البراء بن معرور الأنصاري[٢٢]، ومع أن تلك الأكلة لم تودي بحياة الرسول (ﷺ) في حينها لكن من المستيقن أنها كانت السبب في وفاته في السنة الحادية عشر للهجرة وذلك لقول الرسول (ﷺ): "ما زالت أكلة خيبر تعاودني، فهذا أوان قطعت أبهري"[٢٣].

٢- إغتيال الخلفاء

كان الخلفاء عرضة للاغتيالات بالدرجة الأولى أكثر من غيرهم من بقية طبقات المجتمع العربي الإسلامي، وطبيعي أن يعود الأمر بذلك إلى عدة دوافع وأسباب سياسية تختلف نوعا ما من خليفة إلى آخر ومن عصر إلى عصر آخر، وإذا ما وقفنا في قضية اغتيال كل من الخليفتين الراشدين أبي بكر الصديق والخليفة عمر

بن الخطاب ومتداخلاتها نجد أن للعوامل الدينية والسياسية والقومية الأثر الفاعل في اغتيال كلٍّ منهما. فالخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) كان ضحية الظروف السياسية والدينية التي اعترت حياة العرب في تلك الفترة، بل قل انه قدم نفسه ضحية تثبيت أركان الدولة الإسلامية الناشئة، فاليهود لم ينعموا باغتيال الرسول(ﷺ) وقتله، إنما راحوا يقوضون أركان الدولة الناشئة باغتيال خليفتها الأول، وبالذات حينما شاهدوا ما قدمه الخليفة أبو بكر من جهود جباره في تدعيم الدين الإسلامي والدولة الجديدة، فذهبوا الى تدبير مكيدة له فأطعموه زادا مسموما أكل منه هو والحارث بن كلدة الثقفي فعمي الحارث وتوفي الخليفة أبو بكر الصديق [٢٤].

إذن فاليهود تضررت من خلافة ابي بكر فاغتالته، فمن يا ترى تضرر من الخليفة عمر بن الخطاب وأغتاله؟، المعروف بين جمهور المؤرخين أن الخليفة عمر بن الخطاب اغتاله رجل فارسي يدعى أبو لؤلؤة واسمه فيروز وكان عبدا للمغيرة بن شعبة، ولم يكن وقتذاك يسمح للفرس بدخول المدينة ولحاجة المغيرة له توسط المغيرة لدى الخليفة عمر بن الخطاب فسمح له بالدخول، وكان المغيرة قد وضع عليه في كل شهر مائة درهم [٢٥]، وقيل في كل يوم درهمين [٢٦]، وقيل في كل يوم أربعة دراهم[٢٧]، وقيل ثلاثة دراهم في كل شهر[٢٨] وهذا مستبعد لقلة المبلغ، وذلك هو قيمة الخراج الذي كان يؤخذ منه، لذلك توجه أبو لؤلؤة إلى الخليفة عمر بن الخطاب شاكيا له ثقل الخراج راجيا منه أن يوعز للمغيرة تخفيف المبلغ عن كاهله، فأستدعى الخليفة عمر بن الخطاب المغيرة بن شعبة وأمره بتخفيف الخراج عن كاهل الرجل قائلا له: "إتق الله عز وجل لا تكلفه ما لا يطيق وان كان كافرا فانه قد شكاك إلي" [٢٩]، فلم يستجب المغيرة لأمر الخليفة، فعاد الغلام الى الخليفة ثانيا وثالثا والخليفة في كل مرة يشير على المغيرة بتخفيف الخراج فيعد ولا يفعل، فقام الغلام مضغنا على الخليفة وحمل معه خنجرا ذا رأسين طعن فيه الخليفة في صلاة الصبح ثلاث طعنات، وقيل ست طعنات، وطعن معه اثني عشر أو ثلاث عشر رجلا مات منهم ستة وقيل سبعة وعاش ستة آخرون[٣٠]. وكان اغتياله يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة من عام ٢٣هـ عن عمر ناهز ٦٣ سنة [٣١].

هذا ما رواه المؤرخون عن حادثة اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب ، وليت شعري ما لأبي لؤلؤة والخليفة عمر ، هل كان رب عمله الذي أرهقه؟ نقول لا، هل عرف عن الخليفة عمر الظلم والجور بحيث لم يبق أمام أبي لؤلؤة خيار سوى القتل؟ نقول حاشى أن يكون خليفة المسلمين بهذه الصورة، الم يأمر الخليفة المغيرة بن شعبة بتخفيف ذلك المبلغ من المال؟ نقول نعم، هل يعقل أن يأمر الخليفة عمر بن الخطاب - الذي عرف عنه الحزم والشدة - المغيرة ولا يذعن له؟ نقول ذلك أمرٌ مستبعد، الم يكن أولى بابي لؤلؤة أن يقتل المغيرة بدلا من خليفة المسلمين الذي ليس له ذنب فيما حصل إن كان هناك ذنب للمغيرة؟، هذه التساؤلات جميعا تدفع القارئ المتمعن إلى أن

يلمس من وراء اغتيال خليفة المسلمين دوافع سياسية كبرى، وان وراء ابي لؤلؤة جهات كبرى لا يستهان بها، ولعلنا لا نغالي حينما نحمل الفرس تلك الجريمة البشعة التي ارتكبت بحق خليفة المسلمين عمر بن الخطاب ، نستشف ذلك من خلال حادثة مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب للهرمزان وجفينة وهما رجلان فارسيان وبنت لأبي لؤلؤة، متهما إياهم بالاشتراك في قتل والده، وذلك استنادا الى شهادة عبد الرحمن بن ابي بكر وقيل عبد الرحمن بن عوف بأنه شاهد عند الهرمزان وجفينة وأبي لؤلؤة قبل يوم من حادث الخنجر الذي طعن فيه الخليفة عمر بن الخطاب [٣٢]، وكان خنجرا غريبا ذا رأسين لم يعهد استخدامه في المجتمع العربي مما يدل على أن سلاح الجريمة جيء به من بلاد فارس أو انه من مقتنيات الهرمزان ودفع لأبي لؤلؤة لقتل الخليفة، وفي هذا دليل على أن العملية قد دبر لها من قبل أكثر من طرف، فإذا كان أبو لؤلؤة متضرر فما علاقة الهرمزان وجفينة حتى يهيئوا له سلاح الجريمة ما لم تكن هناك مؤامرة قد دبرت من قبل قادة الفرس المتضررين حيث الفتوحات الإسلامية التي قادها الخليفة عمر ، وسقوط الإمبراطورية الفارسية وفقدانهم لمراكزهم وامتيازاتهم .

بيد أن غالبية الخلفاء المغتالين قد تم اغتيالهم بدافع المنافسة السياسية على شؤون الحكم والسلطان من قبل أندادهم على أمل الحصول على كرسي الخلافة، وللحيلولة دون خروج قيادة تلك المؤسسة عن الجهة القائمة بعملية الاغتيال، وتنطبق هذه الحال على قضية اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولو أن المصادر تروي قصة غريبة حول حادثة اغتياله، فقد روت المصادر حادثة اغتياله بما لا يتفق مع العقل والمنطق، إذ صورت لنا انه اغتيل من قبل الخوارج، بعد أن اتفق ثلاثة منهم وهم كلٌ من عبد الرحمن بن ملجم المرادي، والحجاج بن عبد الله الصيرمي وهو البرك، وعمرو بن بكير وقيل بكر التميمي، هؤلاء تعاهدوا جميعاً بعد معركة النهروان التي قتل فيها الإمام علي (عليه السلام) الخوارج، فتذكر هؤلاء النفر ما حل بإخوانهم وأرادوا الانتقام فاتفقوا على قتل كل من الإمام علي (عليه السلام)، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، واتفقوا على يوم ١٧ من شهر رمضان لتنفيذ تلك المهمة، فتوجه عبد الرحمن بن ملجم وأغتال الإمام علي (عليه السلام) بسيف مسموم، وتوجه البرك إلى معاوية وطعنة بسيف مسموم أيضا لكن معاوية نجي وقتل الخارجي، وتوجه ابن بكير التميمي إلى عمرو بن العاص في مصر وصادف أن ابن العاص قد أصابه مرضٌ في بطنه فلم يحضر الصلاة، وصلى مكانه قاضيه وقيل صاحب شرطته خارجة بن حذافة، فقتله الخارجي وهو يظنه ابن العاص، وحينما علم قال: "أردت عمراً وأراد الله خارجة"، وتلك القصة هي المتفق عليها في غالبية المصادر التي تذكر حادثة الاغتيال [٣٣]، لكن بعض المصادر تشير أن سبب اغتيال الإمام علي (عليه السلام) أن عبد الرحمن بن ملجم أراد الزواج بامرأة من الخوارج تدعى قطام، وقد قتل أباها وأخاها في معركة النهروان،

وأرادت من ابن ملجم قتل الإمام علي (عليه السلام) كمهرا لزواجه بها، فوافقها على ذلك المهر وكانت حادثة الاغتيال[٣٤] .

بيد أن القارئ المتمعن في تلك الروايات يجد فيها مغالطة كبيرة، ثم أن الشكوك حولها تجعلنا نطرح عدة تساؤلات، فأولها إذا كان الإمام علي (عليه السلام) قد أكثر في قتل الخوارج في النهروان، فما ذنب معاوية وعمرو ابن العاص في ذلك القتل؟، وثانيها ما علاقة معاوية وابن العاص في قتل والد وأخ فطام زوج عبد الرحمن في النهروان؟، وثالثها لماذا قتل الإمام علي (عليه السلام) وطعن معاوية ونجي ابن العاص؟ هذا بحد ذاته يثير الشكوك ويومئ إلى أن هناك مؤامرة قد دبرت لاغتيال الإمام علي(عليه السلام)، وهي أما أن تكون حسب افتراضنا من قبل معاوية أو من قبل عمرو بن العاص، وحينما نقف عند معاوية نجد أن حادثة اغتيال الإمام علي (عليه السلام) كانت لمصلحته بالذات ونحن نشهد له عدة محاولات قام بها لاغتيال الإمام علي (عليه السلام) لكنها فشلت [٣٥]. لكن هذا الاحتمال لا يصمد أمام القول بان معاوية طعن أيضا وكاد يموت من جراء ذلك الحادث، لولا أنه عولج من سم الضربة وكانت النتيجة أن قطع نسله إلى الأبد[٣٦]. لكن حينما نأتي إلى عمرو بن العاص نجده مؤهل تماماً للقيام بتلك المهمة. لا شك أن الإمام علي (عليه السلام) كان عدوا لابن العاص لكن هذا لا يعني أن معاوية كان صديقا حميما لعمرو، إنما كانت علاقة ابن العاص مع معاوية علاقة غير ودية، ولكن كانت تجمعهم المصالح، فكان كل منهما لا يستغني عن خدمات الأخر، كان عمرو خبيرا بالدهاء والمكر والذكاء وكان معاوية بأشد الحاجة إليه، وكانت تلك الخدمات مقابل ولاية مصر طعمة لابن العاص[٣٧]. وهناك من الراويات ما تشير أن علاقة عمرو بن العاص بمعاوية لم تكن علاقة ودية، منها على سبيل المثال في معركة صفين حينما طلب الإمام علي (عليه السلام) من معاوية المبارزة، فقال له ابن العاص: "لقد أنصفك الرجل"، فرد عليه معاوية غاضبا: "أظنك يا عمرو طمعت فيها"[٣٨]. ومنها أيضا ما روي أن معاوية قال يوما لجلسائه وفيهم عمرو بن العاص، قال: "ما أعجب الأشياء" فأجاب ابن العاص: "أعجب الأشياء أن المبطل يغلب المحق" يقصد أن معاوية غلب الإمام علي (عليه السلام)، فرد عليه معاوية قائلا: "أن أعجب الأشياء أن يعطى الإنسان ما لا يستحق إذا كان لا يخاف" يقصد ولاية ابن العاص على مصر [٣٩]. فهذه الروايات وربما غيرها أيضا [٤٠] تشير صراحة أن علاقة عمرو بمعاوية لم تكن علاقة ودية بل كانت علاقة أساسها المصالح الشخصية فحسب، لذلك لا نستبعد أن يكون عمرو ابن العاص قد رتب لتلك العملية برمتها حتى يصفو له الأمر، وإلا فأن من موافقات القدر أن ينجو عمرو دون الآخرين .

وإذا كانت حادثة اغتيال الإمام علي (عليه السلام) يكتنفها نوع من الغموض، فأن دوافع اغتيال ولده الخليفة الحسن (عليه السلام) واضحة للعيان، إذ سمَّ بأمر من معاوية بن أبي سفيان كي تكون الخلافة من بعده لولده يزيد، فقد كانت إحدى بنود الصلح التي ابرمها

معاوية مع الحسن (عليه السلام) تنص على أن تكون الخلافة بعد وفاة معاوية في الحسن (عليه السلام) أو في أحد أخوته[٤١]، وقد أراد معاوية البيعة بولاية العهد لولده يزيد، فلم يكن أثقل عليه من أمر الحسن (عليه السلام)، فأوعز معاوية إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي زوج الحسن (عليه السلام) أن تطعم زوجها السم مقابل مبلغ من المال وعلى أن يزوجها يزيد، فسمته جعدة فأعطاها معاوية المال فقط دون أن يزوجها يزيد خوفا عليه منها [٤٢].

ولم يكن الأمويون الذين استلموا زمام الخلافة ليسمحوا بالاستخفاف والمخاطرة بها، فحافظوا عليها خوفا من أن تخرج من أيديهم وهم الذين بذلوا فيها كل غالٍ ونفيس، لذلك نراهم لا يترددون في اغتيال عمر القصوص مؤدب معاوية بن يزيد لأنه جعله يزهد حياة السياسة وضعف عن تولي الأمر وتنازل عن كرسي الخلافة بعد مرور أربعين يوما عن استخلافه، وربما تكون وفاة معاوية بن يزيد هي الأخرى غير طبيعية، فربما اغتيل أيضا كمؤدبه خوفا من أن يخرج كرسي الخلافة منهم[٤٣].

وان صح ذلك القول فنحن لا نزكي مروان بن الحكم من حادثة اغتيال معاوية بن يزيد ومؤدبه لسببين، الأول أن مروان بن الحكم هو المستفيد الأول من موت معاوية بن يزيد، والثاني أن مروان بن الحكم قتل على يد والدة معاوية بن يزيد. وسبحان الله فأن الخلافة التي سعى إليها مروان كانت السبب في حادثة اغتياله، ولو أن بعض المصادر تروي قصة ساذجة حول حادثة اغتياله، مفادها بأن مروان بن الحكم كان ينتقص من شخصية خالد بن يزيد بن معاوية ويقول له أحيانا عبارة سيئة بوالدته وهي "يا أبن الرطبة" [٤٤]، وكان خالد يتضجر من تلك الإساءة فاشتكى يوما إلى والدته فقامت هي وجواريها بخنق مروان أثناء نومه وقيل بل اطعم السم فكانت وفاته[٤٥].

ولسنا ندري هل أن ذلك سبب مقنع لحادثة الاغتيال؟ أم أن هناك سببا اكبر لم تصرح به المصادر التاريخية، بيد إننا يمكن أن نستشف من بعض المصادر أن ولاية العهد وشؤون الخلافة كانت سببا في حادثة الاغتيال، فقد جاء في مروج الذهب وتاريخ دمشق أن مروان بن الحكم بايعه الناس بالخلافة على أن يكون خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد الأشدق ولاة عهده على التوالي، لكنه عزلهما بعد فترة وبايع لأبنائه عبد الملك وعبد العزيز على التوالي[٤٦]، لذلك من المناسب أن نقول أن مروان اغتيل من قبل والدة خالد لأنه عزله عن ولاية العهد مما يعنى حرمانه من كرسي الخلافة مستقبلا، فضلا عن عدم احترام مروان لخالد بن يزيد فكانت حادثة الاغتيال.

وأوردت المصادر قصصاً عدة حول دوافع اغتيال الخليفة عمر بن عبد العزيز، ومع أنها لا تتفق على سبب واحد لحادثة الاغتيال، إلا أنها في واقع الأمر تصب جميعاً في بودقة السياسية وشؤون الخلافة، ولنتطرق إلى ما قيل في دوافع اغتياله. فقد روي أن عمر بن عبد العزيز أراد أخاه أبا بكر بن عبد العزيز للخلافة من

بعده فسقيا سماً فماتا معا[٤٧]. وهذا الاحتمال بعيد لان أبي بكر بن عبد العزيز توفي عام ٩٦ هـ وعمر بن عبد العزيز توفي عام ١٠١ هـ [٤٨]. كما روي أن الخليفة عمر بن عبد العزيز لما أزعجه بنو أمية هددهم بالانسحاب من دمشق إلى المدينة المنورة، وان يجعل أمر الخلافة شورى بين المسلمين مما يعني خروج الخلافة عنهم، فكان ذلك سببا في أن يغتالوه [٤٩]. وفي رواية أخرى ورد أن الخليفة عمر بن عبد العزيز شدد على أقاربه وانتزع كثيرا مما كان في أيديهم من أموال اغتصبوها فاغتالوه [٥٠]. وفي رواية ورد فيها أن الأمويين اغتالوه خشية أن يخرج الأمر عنهم ويمنعهم الأموال [٥١]. وينفرد ابن حبيب برواية مفادها أن الخليفة عمر بن عبد العزيز أراد أن يجعل أمر الخلافة في بني هاشم فاغتاله الأمويون لهذا السبب[٥٢]. ولعل غالبية تلك الدوافع هي مقنعة لاغتياله من قبل الأمويين، لكن حينما نعلم أن يزيد بن عبد الملك هو الذي أوعز باغتياله[٥٣]، يتبين لنا أن المسألة برمتها هي للمحافظة على كرسي الخلافة في أبناء عبد الملك بن مروان.

وحينما نقف على حوادث اغتيال كل من الخليفتين العباسيين المهدي وولده الهادي، نجد أن الدافع الرئيس لاغتيالهم هو للسيطرة على كرسي الخلافة من قبل الجهة القائمة بعملية الاغتيال، فمع أن بعض المصادر تذكر أن إحدى جواري المهدي سمته بفاكهة وحسب[٥٤]، فان مصادر أخرى تفصل بعملية اغتياله وتحمل السبب أحد أبنائه ويدعى عبد الله، لان المهدي أراد أن يوليه ولاية العهد من بعده، ثم غفل عن ذلك ربما بتأثير زوجته الخيزران التي كانت تريد الخلافة لأبنائها الهادي والرشيد على التوالي، وحينما شعر عبد الله انه سيحرم من الخلافة اغتال والده المهدي على أمل أن تكون الخلافة فيه، لكن المهدي حينما شعر بالسم الذي سقي عهد لأبنائه الهادي والرشيد بولاية العهد من بعده[٥٥].

أما الخليفة الهادي فانه اغتيل أيضا وبأمر من والدته الخيزران لأنه ضيق عليها وأراد حرمانها من ممارسة الحياة السياسية والتدخل السافر بشؤون الخلافة، وربما شعر الهادي أن وراءها قوى كبيرة مهيمنة فأراد التضييق عليها، فضلا عن انه أراد خلع أخيه الرشيد عن ولاية العهد لأحد أبنائه الذي لقبه (الناطق بالحق)، ولابد أنها اشتركت مع المتضررين من عدم تدخل الخيزان فاحتالت بقتله غيلة [٥٦].

وإذا ابتعدنا قليلا عن متداخلات شؤون الخلافة وما ينتج عنها من حوادث اغتيال، نجد هناك دوافع أخرى كانت سببا في التجرؤ على حياة الخلفاء واغتيالهم أو محاولة ذلك، فهناك من الخلفاء من كانوا عرضة لعملية الاغتيال من قبل أعدائهم الذين كانوا يتربصون بهم الدوائر، وحينما نلقي الضوء على حادثة مقتل الخليفة عثمان بن عفان نجده قد اغتيل، صحيح انه حوصر من قبل أبناء الأمصار الثلاث الكوفة والبصرة ومصر، لكن قتله كان غيلة دون أن يعلم هو أو كبار الصحابة المدافعين عنه والمرابطين خارج داره يمنعون الناس من قتله، ففي أثناء الحصار دخل عليه خلسه

نفر من أبناء تلك الأمصار وقتلوه غيلة، فيهم محمد بن أبي بكر، وكنانة بن بشر النخعي، وسودان بن حمران المرادي، ونيار بن عياض الاسلمي، دخل عليه هؤلاء خلسه من الخلف حينما تسوروا دار محمد بن حزم الأنصاري فدخلوا عليه واغتالوه[٥٧]، وكانت لهم مع الخليفة مشاكل كثيرة عالقة لم تحل بعضها سياسية وأخرى اجتماعية[٥٨]، حتى أن رجلا من بني تميم حاول قبل مقتله بفترة اغتياله لكنه فشل[٥٩]. وفي هذا دليل على أن للناس معه إرهاصات عالقة لم يتسن له حلها معهم حينما عاجلته المنية بحادثة الاغتيال .

وجرت محاولة من قبل الخوارج لاغتيال الخليفة معاوية بن أبي سفيان، إلا أنها باءت بالفشل الأمر الذي يشير أن الخلفاء كانوا مستهدفين من قبل أعدائهم، فقد تعاهد ثلاثة من الخوارج على قتل كل من معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة أحد قادة معاوية العسكريين، جرح على أثرها معاوية ونجا الآخران[٦٠]. ونحن هنا حينما لا نحمل غير الخوارج مسؤولية تلك العملية فلأن الخوارج أصبحوا في خلافة معاوية من ألد أعدائه، وإذا قلنا مسبقا بأن الخوارج أصبحوا اعداءا للإمام علي (عليه السلام) فأن عداءهم لمعاوية أصبح اشد وأكثر، فقد كانوا يوما من أتباع الإمام علي (عليه السلام) فما بالك بمعاوية الذي لم تربطهم معه أية صلة أو رابطة، لذلك نجد عداءهم للدولة الأموية عداءا متعمق الجذور، ونجدهم بعد تنازل الحسن (عليه السلام) واستخلاف معاوية يخرجون بقيادة فروه بن نوفل الاشجعي قائلا لهم: "قد جاء الآن ما لا شك فيه فسيروا إلى معاوية فجاهدوه"[٦١].

٣- اغتيال الأمراء.

وفضلا عما تقدم نجد أن الاغتيالات قد طالت أيضا فئة أخرى من المجتمع العربي الإسلامي وهي فئة الأمراء، وهم من أبناء الخلفاء وأخوتهم وأقاربهم بالذات من الذين لم يتولوا مناصب معينة في الدولة، وقد وقعت الأنظار عليهم لعلاقتهم بمنصب الخلافة مثلا أو أنهم كانوا يطمحون لتولي كرسي الخلافة، فيشكلون عندئذ مصدر إزعاج وإرهاق للخلفاء أو المرشحين لتولي كرسي الخلافة، فيكون اغتيالهم أمرٌ لا بد منه وبدافع سياسي لإزالتهم من ترأس مؤسسة الخلافة في وقتها أو في المستقبل، لأنهم يشكلون خطراً كبيراً على امن وسلامة الخلفاء المعنيين والمرشحين لتولي منصب الخلافة، لان الخلفاء هم اعرف بمن يصلح للخلافة من بعدهم، فيذكر أن عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك كان يرشح نفسه للخلافة مدعياً أن يزيد بن الوليد الخليفة الأموي السابق قد وعده بولاية العهد، فلذلك أمر الخليفة مروان بن محمد باغتياله حتى لا يكون له منافساً على سلطان كرسي الخلافة [٦٢].

بيد أن هذا النوع من الاغتيالات أكثر ما نراه موجوداً في دار الخلافة العباسية، وقد يكون هذا الأمر طبيعياً لان هناك الكثير من الذين يرون أنفسهم في

مكانة لا تقل عن مكانة من أهّل ليكون خليفة للمسلمين من قبل الخلفاء، في الوقت الذي حرص فيه الخلفاء أن تكون مسؤولية ترأس دار الخلافة من قبل أشخاص قد هيئوا من قبل الخلفاء، من ذلك نذكر حادثة اغتيال الخليفة أبو جعفر المنصور لمحمد بن أبي العباس السفاح، ومع أن المصادر تذكر انه اغتاله لأنه كان على دين النصرانية [٦٣]، إلا أن واقع الحال ينبئ انه كان مرشحا قويا لتولي منصب الخلافة لكونه ابن الخليفة السابق أبي العباس السفاح، في الوقت الذي أراد فيه أبو جعفر المنصور أن يكون ولده المهدي خليفة من بعده [٦٤].

وكذلك فعل الخليفة أبو جعفر المنصور مع عمه عبد الله بن علي لأنه خلع الطاعة وادعى أن الخليفة السابق أبو العباس السفاح جعله وليا للعهد، وهذا ما يتناقض مع سياسية الخليفة المنصور لذلك بعث إليه أبا مسلم الخراساني فهرب عبد الله إلى البصرة وهناك القي القبض عليه ثم اغتيل في سجنه [٦٥]، كي يقطع المنصور دابر الفتنه وهي في مهدها، وهذا ما نراه نحن عملا سياسيا محنكا جاء في وقته للحفاظ على مؤسسة الخلافة في أبناء المنصور، وإلا ماذا كان ينتظر عبد الله من المنصور أن يفعل معه وقد هدد سلطانه وخلع طاعته.

وروي أن الخليفة هارون الرشيد أمر باغتيال العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أحد أمراء البيت العباسي[٦٦]، ولا ندري لماذا اغتاله بالضبط ولكن نقول أن حادثة اغتياله كانت – يقينا - خوفا من مطالبته بكرسي الخلافة من بعد وفاة الرشيد لان العباس بن محمد كان من الشخصيات المرموقة في المجتمع يومذاك[٦٧]، في الوقت الذي حرص فيه الرشيد أن تكون الخلافة بأبنائه من بعده، وهو النهج الذي كان يسير عليه غالبية الخلفاء الأمويين والعباسين.

وأمر الخليفة المأمون باغتيال اسحق بن موسى الهادي لأنه دعا لنفسه بالخلافة في أثناء خروج إبراهيم بن المهدي[٦٨]. كما أمر المأمون باغتيال عبد الله بن موسى الهادي، ومع أن الإشارة وردت انه اغتيل لأنه كان مشاغبا معربداً سكيرا[٦٩]، إلا أن واقع الحال لا يدعو إلى الاطمئنان لهذا التعليل، فأغلب الظن انه كان ممن يخاف المأمون منه على سلطانه. كما يذكر أن احمد بن علي بن هارون الرشيد اغتيل من قبل غلام له يدعى نفيس[٧٠]، ونحن بدورنا نقول ربما كان الخليفة المأمون - وكان معاصرا له - وراء ذلك الاغتيال حرصا منه على أن لا يكون له منافساً على السلطان في المستقبل على اقل تقدير.

٤- اغتيال الولاة والعمال.

وحينما نأتي إلى طبقة الولاة والعمال نجد هناك جمع غفير منهم كان عرضة للاغتيالات، أو أنهم اغتيلوا فعلا من قبل جهات عدة ولأسباب سياسية متنوعة سنحاول حصرها هنا بحسب متداخلات الظرف المعني للاغتيال يومئذ، منه ما حدث بدوافع

سياسية للحيلولة دون امتداد سلطان طرف معين ذي سلطان من قبل أنداده على مساحة اكبر، فيتم تصفية ولاته وعماله أو حتى أعوانه بغية تقليم أظافره وحصر سلطانه في اصغر نقطة ممكنة، وهذا ما حدث لمالك بن الحارث الاشتر حينما بعثه الإمام علي(عليه السلام) واليا على مصر، فقد أوعز معاوية بن أبي سفيان إلى من وضع له السم في العسل وهو في طريقه إلى مصر ومات على أثره[٧١]. ولما بلغ معاوية الخبر قال: "إن لله جنوداً منها العسل" [٧٢]. ثم عرج قائلا: " كانت لعلي بن أبي طالب يدان قطعت إحداهما يوم صفين يعني عمار بن ياسر وقطعت الأخرى اليوم يعني الاشتر"[٧٣].

وقد يكون للخيانة دور كبير في اغتيال الوالي من قبل مرؤوسه السابق ، وهذا ما حدث لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز، فقد كان عبد الله واليا على العراق للخليفة مروان بن محمد قبل ابن هبيرة، فغلبت الخوارج على الكوفة وحاصروا واسط وكان زعيمهم الضحاك بن قيس الشيباني، فأراد عبد الله بن عمر المحافظة على نفسه فأعلن نفسه واليا للضحاك، لكن مروان بن محمد حينما قاتل الضحاك وتمكن من قتله القي القبض على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز من قبل يزيد بن عمر بن هبيرة الذي أودعه السجن ثم دس إليه من اغتاله في سجنه [٧٤]، للإيحاء لعامة الناس وخواصهم انه مات ميتة طبيعة لثقل وزنه ومكانته ومكانة أسرته في المجتمع .

وأحيانا نجد الولاة والعمال يغتالون من قبل عامة أهل المصر الذي يتولونه أو من قبل رعيتهم المرافقين لهم أو من قبل خدمهم، وذلك طبعا بدوافع سياسية متنوعة، فترد الإشارة مثلا إلى أن قتيبة بن مسلم الباهلي اغتيل من قبل عامة جنده[٧٥]، وربما كان حادث الاغتيال لسوء سياسته فيهم أو ربما لقلة عطائه لهم، أو بسبب وجود إساءة معينة تجاههم من قبل قتيبة .

وهذا ما حدث أيضا لعبد الملك بن محمد الذي بعثه الخليفة مروان بن محمد للوثوب بعبد الله بن يحيى الذي شغب في اليمن وقتل عاملها، فقتله عبد الملك ثم أغتيل أثناء انحداره إلى مكة من قبل عامة جنده[٧٦]، وهي أما أن تكون لتقصير معين منه تجاه رعيته فأوقعوا به، أو بسبب مؤامرة خارجية دبرت من قبل أصحاب عبد الله بن يحيى ونفذت بأيدي رعيته .

أو أن يكون دافع الاغتيال للوالي من قبل أهل المصر الذي يتولاه لعدم موافقتهم على ولايته لعدم توافق الأهداف، وهذا ما حدث للحلو بن عوف الازدي الذي بعثه الإمام علي (عليه السلام) عاملا على عمان، فوثب إليه بنو ناجية واغتالوه وارتدوا عن الإسلام[٧٧]. وما حدث أيضا للنعمان بن بشير الأنصاري حينما اغتيل من قبل أهل حمص لأنه أراد البيعة لعبد الله بن الزبير في الوقت الذي أرادوا فيه البيعة لمروان بن الحكم[٧٨].

ويمكن أن نستشف من بعض حالات الاغتيال التي طالت الولاة أنها حدثت من قبل رعية الولاة المرافقين لهم أو خدمهم الخاصين بهم، وبدافع الانتقام السياسي لما

طالهم من رق وظلم واضطهاد ومصادرة، كما حصل مع سعيد بن عثمان بن عفان حينما جلب معه رهائن وأسرى من سمرقند، ورفض أن يطلق سراحهم على الرغم من النداءات المتكررة من قبل خاتون ملكة بخارى، فلم يجد هؤلاء مفرا من اغتياله[٧٩]، شفاءً للغليل أو ربما بدافع التحرر كما هم يعتقدون. وهذا ما حصل أيضا مع والي أفريقيا يزيد بن أبي مسلم، إذ يروى انه حينما قدم أفريقيا اخذ موالي موسى بن نصير فوسم أيدهم وسلب حريتهم وجعلهم عبيدا له واستخدمهم حرسا له، فوثب غلام منهم فاغتاله[٨٠]. وما حدث أيضا ليوسف بن عمر الثقفي الذي سجنه يزيد بن خالد بن عبد الله القسري ثم أغتاله في سجنه[٨١]، إذ كان يوسف بن عمر هو الذي قتل خالد بن عبد الله القسري[٨٢].

وهناك كم من الاغتيالات تشير أنها حدثت بدافع التخوف السياسي من تطلعات بعض الولاة أو أنهم لم يكونوا مصدر ثقة واطمئنان للسلطان، ولثقلهم السياسي يتم تصفيتهم لتجنب خطرهم، وعند الوقوف على حادثة يزيد بن عمر بن هبيرة من قبل الخليفة أبي جعفر المنصور، نجد أنها كانت بدافع الخوف من تطلعات ابن هبيرة، فقد كان ابن هبيرة عاملا على العراق للخليفة مروان بن محمد، وبعد سقوط الدولة الأموية حدثت مناوشات ومفاوضات مع ابن هبيرة أعطي الأمان على أثرها من قبل أبي جعفر المنصور، فكان ابن هبيرة يدخل مجلس المنصور ويحدثه ويلاطفه، إلى أن قال يزيد بن هاشم لأبي جعفر: "أيها الأمير أن ابن هبيرة ليأتي فيتضع له العسكر وما نقص من سلطانه شيء"، فبعث إليه المنصور من قام باغتياله[٨٣].

وكان الخليفة هارون الرشيد كثيرا ما يتخوف من والي الجزيرة العباس بن محمد بن علي أخي أبي جعفر المنصور، فأغتاله وهو الذي تنسب إليه العباسية يومذاك[٨٤].

أو قد يغتال بعض الولاة والعمال من قبل أعداء الدولة، شأنهم هنا شأن بقية منتسبي الدولة المستهدفين من قبل أعدائها، وهذا ما حدث لمعن بن زائدة الشيباني الذي اغتالته الخوارج لأنه كان متشدداً عليهم فاغتالوه وهو في سجستان[٨٥]. وما حدث أيضا لعقبة بن سلم الذي كان واليا على البحرين أيام أبي جعفر المنصور فقد ورد انه أثخن في ربيعة أيام المنصور، فتحاملوا عليه وسنحت لهم الفرصة أيام خلافة المهدي فتبعه رجل منهم واغتاله[٨٦].

كما نجد خلال تلك الفترة أن عامل المنافسة السياسية بين الولاة على ولاية المدن والأمصار الإسلامية الدور الكبير لبروز حوادث الاغتيالات فيما بينهم، إذ يحاول كلٌ منهم الفوز بولاية المدينة الإسلامية قبل غيره فأن وقف في طريقة شخص عائق قام باغتياله، من ذلك ما روي أن ولاية البصرة أيام الخليفة هشام بن عبد الملك كان يتناوب عليها كل من عمر بن يزيد بن عمير الاسيدي، ومالك بن المنذر بن

الجارود، وكانا صديقين ثم فسدت العلاقة فيما بينهم ربما بسب المنافسة على الولاية، فأخذ مالك يوغل عند خالد بن عبد الله القسري بعمر بن يزيد ويحمله عليه، فأمر خالد مالك بن المنذر بحبس عمر بن يزيد في داره ثم دس مالك من اغتال عمر بن يزيد فقتله[٨٧]. وكان العباس بن موسى بن عيسى العباسي يتولى ولاية مصر للخليفة المأمون، وقبله كان يتولاها المطلب بن عبد الله ثم عزل، فأراد عبد المطلب الولاية مرة أخرى لكن العباس كان عائقا في طريقة لذلك دبر المطلب مؤامرة اغتيال نال فيها من العباس بن موسى وتولى مصر بدلا عنه [٨٨].

ونرى للانقلاب السياسي الذي حصل في عام ١٣٢ هـ من قبل العباسين على الدولة الأموية الدور الكبير في الاغتيالات التي حصلت وطالت العديد من الولاة والعمال الأمويين في شتى المدن والأمصار الإسلامية، فبعد نجاح تلك الثورة توجه إلى كل بلد أتباع بني العباس واتفقوا على اغتيال الولاة والعمال الأمويين في سائر البلدان في يوم واحد، فقتل أهل كل بلد واليهم واستبدلوهم بآخرين موالين للنظام الجديد[٨٩].

٥- إغتيال قادة الجيش

بيد أن قادة الجيش كانوا أكثر عرضة للاغتيالات من غيرهم من فئات المجتمع العربي الإسلامي يومذاك، وذلك لما يمثله هؤلاء من وزن وثقل سياسي كبيرين في المجتمع، فضلا عن الخطر الكبير الذي يعتريهم أحيانا، فيغتالون سواء من قبل الأعداء الذين كانوا لا يعرفون معنى النصر إلا باغتيال القادة البارزين في الجيش العربي الإسلامي، أو سواء من قبل دار الخلافة حينما يظهر من القادة ما يستحق الاغتيال كالخيانة مثلا. وفي ما يتعلق الأمر باغتيال القادة من قبل الأعداء، نجد أن كثيرا من أعداء الدولة كثيراً ما يعيهم أمر قادة الجيش في سوح المعركة أو قبل نشوب القتال، فيلجؤون إلى تدبير أمر اغتيالهم من اجل ضمان النصر في سوح المعركة، ونحن نجد أن حادثة اغتيال الحمزة بن عبد المطلب في معركة احد خير مثال حي لتلك الظاهرة، ففضلا عن دافع الانتقام في قتل الحمزة بأمر من هند زوج أبي سفيان لأنه قتل أخاها وأباها في معركة بدر، يمكن القول مطمئنين أن حادثة اغتياله كانت لأسباب كبرى غير دافع الانتقام، إذ أن الحمزة كانت تتمركز فيه قوة المسلمين، ومن المناسب القول أن قريش وجدت أن الحل الأمثل لتحقيق النصر هو باغتيال الحمزة، فلذلك هيأت قريش عبداً يدعى وحشي اغتال الحمزة بحربة في أثناء المعركة[٩٠]، وربما توافقت أهداف هند وزعماء قريش فاتفقوا على اغتياله. وكان مقتله من ضمن الأسباب التي أدت إلى خسارة المسلمين في هذه المعركة.

وحينما بعث معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة ليستولي عليها سياسيا في عام ٣٨ هـ، وجه إليها الإمام علي (عليه السلام) جيشاً بقيادة أعين

بن ظبيعة المجاشعي ليحول دون سيطرة ابن الحضرمي على البصرة، ولكن أعين بن ظبيعة اغتيل في فراشه بعد مقدمه إلى البصرة [٩١]، ولا نعلم على وجه التحديد من الذي اغتاله، لكن يمكننا القول أن مسؤولية اغتياله لا يمكن تنحيتها عن أثنين، أما من قبل عبد الله بن الحضرمي أو من قبل معاوية بن أبي سفيان وذلك تسهيلا لمهمة ابن الحضرمي في البصرة، وفي كلتا الحالتين فأن حادثة اغتياله كانت تصب في تحقيق النصر في مهمة ابن الحضرمي في البصرة .

وفي أثناء قتال عتاب بن ورقاء – أحد قادة مصعب بن الزبير – في أصفهان للخوارج، وجد هؤلاء أن الطاقة تعجز عن مقارعة عتاب، فدبروا له مكيدة بأن كمن له رجل منهم يدعى عبيدة بن هلال وحاول اغتياله لكنه نجا من هذه المحاولة [٩٢]. وهذا يشير إلى أن الاغتيال كان هو الحل الأمثل لتحقيق النصر على جيوش الدولة العربية الإسلامية.

وإذا كان عتاب قد نجي من تلك المحاولة، فقد وقع بمثلها مصعب بن الزبير في أثناء قتاله للحجاج بن يوسف الثقفي، فقد ورد أن قادته خذلوه في أثناء القتال ثم اغتالوه [٩٣]. ولا يستبعد أن يكون عبد الملك بن مروان قد دبر تلك المكيدة، فقد ورد أن عبد الملك كتب إلى جميع قادة مصعب يدعوهم إلى التخلي عن مصعب والانضمام إلى جيشه فوافقوه على ذلك[٩٤].

كما جرت محاولة من قبل الخوارج لاغتيال المهلب بن أبي صفرة حينما أرهقهم أمره، فكمن له مائة فارس على سفح جبل لكن أمرهم انكشف وفشلت تلك المحاولة [٩٥].

وقد يكون الاغتيال من قبل الأعداء للقادة بدافع الانتقام، حينما يلحق الأعداء بالهزيمة أو حينما يقتل أحد قادتهم، وهذا ما فعله الخوارج مع عباد بن علقمة المازني في ولاية عبيد الله بن زياد على العراق، لان عباد قتل أحد زعمائهم المعروف بأبي بلال مرداس بن أدية في الأهواز، فكمن لعباد عشرة من الخوارج واغتالوه لهذا السبب[٩٦].

وعلى النقيض من ذلك نجد بعض القادة يغتالون بأمر من الخلفاء، وليس ذلك بلا غاية إذ قد يكون في تصفيتهم واغتيالهم صلاحاً للملك وطمأنينة للنفوس، فالسلطان لا يجامل على كرسي الخلافة، نريد القول انه حينما تظهر من بعض القادة نوايا للخروج أو التآمر على الدولة، فهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى الاغتيال لا القتل علنا وذلك للثقل الذي يمثله هؤلاء القادة في صفوف الجند أو في وسط المجتمع يومذاك، فخوفا من حصول الاضطرابات يتم اغتيالهم للإيحاء للناس أنهم قتلوا من قبل جهات مجهولة أو أنهم ماتوا ميتة طبيعية، ونحو ذلك. وهذه الحوادث أكثر ما نراها في الدولة العباسية تلك الدولة التي بناها العباسيون وقطفوا ثمارها بشق الأنفس، فلم يكن ليسمحوا بوجود بوادر الخطر على امن وسلامة دولتهم، ولعل قصة مقتل أبي مسلم

الخراساني نموذج عن تلك الاغتيالات، فأبو مسلم ظهر منه استخفاف بالدولة وبسلطان أبي جعفر المنصور منذ أن كان وليا للعهد، فعزم المنصور على تصفيته واستشار في ذلك كبار قادته، لكنه لم يجد إلى ذلك سبيلا لان أبا مسلم كان متحرزا حذرا من المنصور إلى ابعد الحدود، بيد أن المنصور استطاع في نهاية المطاف إقناعه أن يأتيه إلى بغداد، فكان يأتيه في كل يوم ويحدثه ويلاطفه إلى أن رصد له في احد الأيام من اغتاله في مجلسه دون أن يعلم انه سيقتل[٩٧].

وكان حميد بن عبد الحميد الطوسي أحد قادة الدولة العباسية في خلافة المأمون[٩٨]، ولكن ولاءه كان للحسن بن سهل أكثر مما كان للمأمون، وكان يفخر بذلك ويقول: " ما للمأمون عندي يد، إنما الأيادي لأبي محمد الحسن بن سهل "، فكان ذلك دافعا لامتعاض المأمون من حميد بن عبد الحميد ومن ثم اغتياله من قبل جبريل بن بختشيوع بأمر من المأمون [٩٩].

كما أمر الخليفة المأمون باغتيال القائد طاهر بن الحسين، وقد صرح المأمون بدافع الاغتيال قائلا: "أني ذكرت قتله لأخي وما ناله من الاهانة على يدي طاهر، والله لا تفوته مني"، فضلا عن استخفاف طاهر بالمأمون إذ ورد انه خطب يوما ولم يدعُ للمأمون على المنبر، فقتله غيله تجنبا للاضطرابات الداخلية التي قد تحدث عند قتله علنا[١٠٠].

٦- إغتيال موظفي الدولة

ونعني بهم مجموعة الوزراء والكتاب والحجاب وأصحاب المهن والوظائف العاملين في دار الخلافة ومؤسساتها الأخرى، وهذه الفئة نجدها أيضا عرضة للاغتيالات من جهات عدة ومتى استدعت الحاجة الملحة لذلك الاغتيال، وإذا ما وقفنا وقفة عند الوزراء خلال العصر العباسي نجد أنهم طالما كانوا عرضة للاغتيال من قبل الخلفاء، وليس ذلك اعتباطاً وإنما يتم تصفيتهم عندما يظهر منهم ما يستحق القتل والاغتيال، كتعاظم نفوذهم وطغيانهم أو تأمرهم على أمن الدولة وسلامتها، ولعل قضية تصفية أبي سلمه الخلال خير نموذج نبتدئ به قولنا هذا، فقد أوردت المصادر انه أراد نقل الخلافة للعلويين، وهناك روايات عديدة مختلفة حول طبيعة اغتياله منها ما يصور أن أبا مسلم الخراساني أمر من جلس لأبي سلمه الخلال ليلا أثناء خروجه من مجلس سمره مع أبي العباس السفاح واغتيل [١٠١]. ومن المصادر ما تشير أن الخليفة أبي العباس السفاح هو الذي أوعز بقتله [١٠٢]، وهناك من المصادر ما تشير إلى أن الخليفة طلب موافقة أبي مسلم فوافقه على العملية وان الذي نفذ العملية بأمر من أبي مسلم الخراساني [١٠٣]، وهذه الرواية هي الأقرب للصحة إذ كيف يتصرف أبو مسلم الخراساني من تلقاء نفسه ما لم يكن هناك توجيه من الخليفة، خاصة وان الدولة العباسية لازالت في أوج قوتها وريعان شبابها .

وروي أن الخليفة الهادي أراد قتل وزيره الربيع بن يونس، فاستشار بذلك خواصه فقال له رجل يدعى سعيد بن سلم: "تأمر رجلاً باتخاذ سكين وتأمر بقتله ثم تأمر بقتل ذلك الرجل" [١٠٤]، دون أن نقف من تلك الرواية على السبب الذي كان محفزا لعملية الاغتيال. وورد في بعض المصادر رواية مفادها أن الربيع بن يونس قال في أمة العزيز جارية المهدي: "ما وضعت بيني وبين الأرض مثل أمة العزيز"[١٠٥]، فكان ذلك سببا في حادثة الاغتيال. ولكن ذلك لا يطمأن إليه العقل ويقف عنده المنطق، أيعقل أن يأمر الخليفة الهادي باغتيال وزيره الربيع الذي كان له باع طويل في الإدارة والسياسة، فقد استوزر للخليفة أبي جعفر المنصور والخليفة المهدي وللهادي نفسه، ومن المحتم أنه كان يعرف كل صغيره وكبيره في متداخلات وشؤون الدولة المختلفة، ودار الخلافة إليه كانت أحوج، ولعل من الأنسب أن نقول انه اغتاله ربما لطغيانه أو لتعاظم شخصه أو انه أصبح محل إزعاج للخليفة فقام بتصفيته وإلا لا يعقل أن يغتاله بتلك الحجة الواهية في الوقت الذي يستطيع فيه الخليفة الهادي الحصول على ما يشاء من الجواري الجميلات الحسناوات مقابل الحفاظ على داهية سياسي كالربيع بن يونس .

ونتيجة لطغيان البرامكة وتعاظم نفوذهم فوق نفوذ الخليفة هارون الرشيد، وبالأخص جعفر البرمكي الذي بلغ في الاستهتار انه تزوج بالعباسة أخت الخليفة الرشيد، فلجميع تلك الدوافع أمر الخليفة الرشيد بتصفية البرامكة واغتيال جعفر البرمكي، وكان جعفر قد طلب من الخليفة أن يوليه خراسان ليبتعد عن الأجواء المشحونة حينما شعر جعفر بتغير الرشيد عليه، لكن مسرور السياف كان له الدور كبير في تأجيج غضب الخليفة الرشيد على جعفر حينما اخبره بزواج جعفر من أخت الخليفة، فأمر الرشيد بتدبير مؤامرة لاغتياله خلسة تجنبا للاضطرابات التي قد تحدث بين أنصاره وأعوانه، فأخذ جعفر إلى خيمة وقد كمن له مجموعة من الفرسان وقتل غيلة [١٠٦].

واستولى الفضل بن سهل على الخليفة المأمون سياسيا وإداريا، فكان المتصرف في شؤونه واليه تنتهي جميع الأمور، وربما كان المأمون لا يفقه من شؤون السياسة شيئاً لطغيان سلطان الفضل على سلطان المأمون، لذلك ثقل الفضل على المأمون ودس إليه جماعة اغتالوه وهو في الحمام، ولثقل الفضل وكثرة أتباعه اظهر المأمون عليه الحزن مشيرا إلى أن جماعة تأمروا على الفضل فقتلوه، وفيهم عبد العزيز بن عمران الطائي، وموسى بن عمران البصري، وخلف بن عمر المصري، وغالب الرومي، وسراج الخادم، قتلهم المأمون جميعا وهم الذين قتلوا الفضل بأمر المأمون حتى لا ينكشف أمره أمام خواص الناس وعوامهم [١٠٧].

وقد يكون للبغضاء بين موظفي الدولة والتنافس فيما بينهم على السلطة ومفردات الإدارة، سببٌ في اغتيال بعض الموظفين لإقرانهم على أمل الفوز بالمقام

الأول عند الخلفاء، فيروى أن أبا أيوب المورياني كان له غلام يكتب بين يديه، ثم كتب للخليفة أبي جعفر المنصور، وكان أحد أبناء المنصور الذي كان قد تزوج أمه فيما مضى قبل قيام الدولة العباسية فافترقا وشاءت الأقدار أن يتعرف عليه المنصور، فأخذ الغلام بمجامع قلب المنصور وظن أبو أيوب المورياني أن الغلام سيأخذ مكانه فبعث إليه من اغتاله، دون أن يعلم أن الغلام ابن المنصور فكان ذلك الحادث سببا في قتل المنصور لأبي أيوب المورياني [١٠٨].

وقد حدثت البغضاء والخشونة بين جعفر بن يحيى البرمكي ومسرور السياف خادم الخليفة هارون الرشيد، إلى الدرجة التي قال فيها جعفر لمسرور: " يا حجام يا مخنث "، وحدث كلام قبيح غليظ بينهم، ثم تصالحا ووعد جعفر مسروراً بمائتي ألف دينار بعد ما أحس جعفر بدور مسرور في تأليب الخليفة الرشيد عليه، لكن هذا لا يعني اطمئنان جعفر لمسرور فدس إليه من حاول اغتياله لكن مسرور فطن لذلك ونجنى بنفسه [١٠٩]، الأمر الذي يشير إلى أن المنافسة بين الموظفين قد تقود أحيانا إلى تصفية بعضهم البعض من اجل الفوز بالمناصب الإدارية والسياسية.

وقد يكون موظفو الدولة عرضة للاغتيال من قبل الأعداء شأنهم هنا شأن بقية منتسبي الدولة، وهذا ما ذهب ضحيته شيبان بن عبد شمس بن شهاب صاحب شرطة عبيد الله بن زياد، فقد اغتيل من قبل الخوارج لان عبيد الله قد أكثر القتل في الخوارج وربما كانت هذه حال شيبان أيضاً [١١٠]. وربما كانت هناك جملة من الاغتيالات طالت بقية طبقات الموظفين لكن لم ترد الإشارة إليها على حد علمنا.

٧- إغتيال الزعماء

ونعني بالزعماء هنا مجموعة القادة الخارجين عن طاعة سلطان الدولة العربية الإسلامية، من رؤساء قبائل، ومدعو النبوة، والخوارج، والأمراء، وغيرهم ممن كان ينصب العداء للرسول (ﷺ) أو للخلفاء بصورة خاصة وللدولة العربية الإسلامية بصور عامة، وبقدر ما يسببه هؤلاء الخارجون عن الطاعة من ضرر بالغ الأهمية على الأسس الأمنية للدولة العربية الإسلامية بشكل عام، فقد اتخذت الدولة جملة من التدابير التي من شأنها الحد أو القضاء نهائيا على هؤلاء الخارجين عن الطاعة، ولعل أنسب ما عالجت به الدولة مثل هؤلاء يتمثل بالاغتيالات المنظمة لهم في حال عدم التمكن منهم نهائيا إلا بتلك الطريقة، ولا ضير في ذلك مادمت المصلحة تنحو نحو تحقيق الأمن والاستقرار السياسي النسبي في الدولة يومذاك. فمسيلمة الكذاب وطليحة بن خويلد الاسدي لكثرة أذيتهما للرسول (ﷺ) وآثارهما السلبية على الدولة الإسلامية الناشئة والدين الإسلامي الجديد، وفي الوقت الذي لم يتمكن منهم الرسول (ﷺ) فقد أمر أصحابه باغتيالهم أن أمكنهم ذلك [١١١]. ومع أن الرسول (ﷺ)

لم يتمكن منهم إلا أن تلك الرواية تشير إلى أن طريقة الاغتيال كانت إحدى الحلول التي مارسها الرسول (ﷺ) مع أعدائه المشركين.

وكذلك أمر الرسول (ﷺ) باغتيال اليهودي أبي رافع سلام بن أبي الحقيق، لأنه حزب الأحزاب على رسول الله (ﷺ)، فتطوع لقتله خمسة من الخزرج وهم كلٌ من عبد الله بن عتيك، ومسعود بن سنان، وعبد الله بن أنيس، وأبي قتادة الحارث بن ربعي، وخزاعي بن أسود، قدموا عليه في داره وقتلوه [١١٢].

وورد أن الخليفة عبد الملك بن مروان أراد المسير إلى قتال زفر بن الحارث الكلابي في قرقيسيا [١١٣] - وقد خرج على سلطان الدولة الأموية -، وأستخلف عبد الملك عمرو بن سعيد الأشدق على دمشق فخرج عمرو عن الطاعة ودعا إلى نفسه، فعاد إليه عبد الملك واستطاع أن يقنعه إلى العودة إلى رشده على أن يكون وليا للعهد، ثم أمر عبد الملك باغتياله حينما سنحت له الفرصة وقد دخل عليه ذات مرة وحيداً وعمرو يظن أن أصحابه معه، فقتله غيلة دون أن يعرف انه سيقتل حينما أمر الخليفة غلامه أبا الزعيزعة بقتله غيلة [١١٤].

وحينما علم الخليفة سليمان بن عبد الملك أن الشيعة تختلف إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، مما ينبئ بوجود بوادر الخطر على سلطان الدولة الأموية، استدعى سليمان أبا هاشم إلى دمشق وأكرمه ولثقله وكثرة عدد أتباعه وتجنبا لحدوث الاضطرابات أراد سليمان قتله غيلة ليوحي للناس انه مات ميتة طبيعية، فأمر من وضع له السم باللبن وهو في طريق عودته إلى المدينة، وحينما شعر أبو هاشم بسريان السم عرج إلى الحميمة [١١٥] حيث محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وسلمه مقاليد قيادة الحركة والتنظيم [١١٦].

وفي أثناء قيام الثورة العباسية ألقت القوات الأموية القبض على زعيم التنظيم العباسي إبراهيم الإمام بن محمد بن علي العباسي، وأخذ إلى الخليفة مروان بن محمد الذي أودعه السجن ثم أمر من اغتاله في سجنه، وقيل هدم عليه الدار الذي كان محبوسا فيه [١١٧].

وخرج إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) على الدولة العباسية في أيام الخليفة الهادي، وارتحل إلى مصر ومنها إلى أفريقيا، ودعا هناك إلى نفسه فلم يكن أثقل شيء على الخليفة هارون الرشيد منه، فأوكل أمره إلى يحيى بن خالد البرمكي الذي أوعز إلى والي إفريقيا يومذاك هرثمة بن أعين باغتياله فاغتيل [١١٨]، إذ لم يكن يتمكن منه إلا بطريقة الاغتيال لأنه كان بعيدا عن متناول قبضة دار الخلافة.

وحينما خرج محمد بن محمد بن زيد بن علي العلوي على سلطان الخليفة المأمون ودعا إلى نفسه، أعتقل وسجن واغتيل داخل سجنه [١١٩]، وهو أمر يشير إلى أن عملية الاغتيال في هذه الحالة كان لابد منها، وبالذات حينما لا نجد سنداً شرعياً

وقانونياً لقتل هؤلاء علنا، فيتم تصفيتهم للخلاص من ما يمكن أن يشكلوه من خطر يهدد سلطان دار الخلافة .

وفي جانب أخر نجد بعض الزعماء يغتالون من قبل أتباعهم ولدوافع سياسية متنوعة، فالأسود بن كعب العنسي الذي ظهر بصنعاء وتنبأ فيها، اشترك باغتياله كلٌ من زوجته وهي امرأة فارسية، وفيروز بن الديلمي، وقيس بن هبيرة بن المكشوح المرادي، ودادويه، وهؤلاء جميعا قد اسلموا، واغتالوه أولا لأنه ضد الإسلام والمسلمين، وثانيا لأنه توعد الأبناء – الفرس - بأن يجليهم عن اليمن أو أن يتركهم عبيدا فيها [١٢٠].

ومال نجدة بن عامر الحنفي بعض الشيء عن سياسة الخوارج العامة، فعزلوه وأمروا عليهم أبا فديك الذي قام أصحابه – ولعله كان بأمر مباشر منه – باغتيال نجده خوفا منه [١٢١] .

٨- إغتيال الوجهاء والأعيان

وثمة طبقة أخرى من طبقات المجتمع العربي الإسلامي نجدها أيضا عرضة للاغتيالات يومذاك وتتمثل بالوجهاء والأعيان، تلك الطبقة التي كانت لا تقل شأنا عن الطبقات العليا المتسلطة في المجتمع العربي الإسلامي، فهم بحق أصحاب نفوذ اجتماعي ولهم ثقلهم ووزنهم في المجتمع يومذاك، ولابد أن يتدخلوا أحيانا بشؤون السياسة ومتداخلات الحكم والسلطان فيكونوا عرضة للاغتيالات شأنهم هنا شأن رجال السياسة، ومن تلك الأسباب والدوافع ما يشير إلى تخوف أصحاب السلطة والنفوذ من وصول بعض الشخصيات الاجتماعية إلى سدة الحكم والخلافة، ومثال على ذلك نذكر ما جرى لسعد بن عبادة الخزرجي، فالغريب في الأمر أن غالبية مصادر ترجمته تذكر انه قتل غيله على يد الجن في حوران [١٢٢] من بلاد الشام في أول خلافة الخليفة عمر بن الخطاب [١٢٣]. ولمجرد قتله بأرض الشام نقول ربما - والاحتمال كبير - انه اغتيل من قبل الأمويين الذين كانوا يتطلعون للخلافة منذ عهدها المبكر .

وحينما أراد معاوية بن أبي سفيان البيعة بولاية العهد لولده يزيد، لم يكن أثقل عليه من أمر الحسن بن علي (عليه السلام) وسعد بن أبي وقاص، لذلك أمر معاوية باغتيالهما معا فاغتيلوا [١٢٤]، لان سعد بن أبي وقاص كان ممن تقع عليهم الأنظار لتولي مؤسسة الخلافة منذ أيام الخلفاء الراشدين. ثم دعا معاوية الناس قائلا لهم: "إن أمير المؤمنين قد كبرت سنه، ورق جلده، ودق عظمه، وأقترب أجله، ويريد أن يستخلف عليكم، فمن ترون؟"، فأشاروا عليه بعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وكان أحد الوجهاء وقد عظم شأنه وعلا أمره في بلاد الشام، فضمر معاوية ذلك ثم انه دس إليه طبيبه ابن آثال

فسقاه السم فقتله من حينها [١٢٥]، واتهم به خالد بن المهاجر وقتل معاوية الطبيب حتى لا ينكشف أمره [١٢٦].

بيد أن هناك أسباب ودوافع سياسية أخرى قادت إلى عملية اغتيال بعض الوجهاء والأعيان، كالخوف من تولي الولاية مثلا، وهذا ما كان يتخوف منه الحجاج بن يوسف الثقفي، فقد قيل أن الحجاج سأل أحد الرهبان عن الشخص الذي سيلي ولاية العراق من بعد وفاته، فأخبره الراهب انه شخص اسمه الأول يزيد، لذلك أخذ الحجاج يبحث عن الشخصيات التي تحمل ذلك الاسم، فلم يجد غير يزيد بن الحصين بن نمير السكسكي شخصا مناسبا لذلك الوصف، وكان يزيد سيد أهل الشام يومذاك، فأمر به الحجاج واغتيل على ذلك الأساس [١٢٧].

أو نجد أن بعض الشخصيات قد اغتيلت لأنها اشتركت في اتخاذ قرار الحرب من قبل طائفة ضد طائفة أخرى من المسلمين، وتلك حالات نادرة وتتمثل بما حصل للزبير بن العوام، ففي أثناء منصرفه من معركة الجمل معتزلا تلك الفتنة - وكان في السابق من اشد المحرضين على القتال – مر بقوم فيهم الأحنف بن قيس التميمي الذي أشار على أصحابه بضرورة قتل الزبير لأنه حسب رأيهم المحرض الأساس لتلك المعركة، ولشجاعة الزبير بن العوام لم يتمكن منه قاتليه إلا باغتياله وهو نائم، قتله جماعة فيهم عمرو بن جرموز، وأخذو درعه وسيفه إلى الإمام علي (عليه السلام) الذي وبخ قاتله قائلا له قول الرسول (صلى الله عليه وآله): "بشر قاتل ابن صفية بالنار" [١٢٨]، دلالة على أن الإمام علي (عليه السلام) بريء من دم الزبير بن العوام.

أو أن يكون اغتيال بعض الشخصيات بدافع الانتقام السياسي، كما حصل لطلحة بن عبيد الله الذي اغتاله مروان بن الحكم بسهم في أثناء معركة الجمل، لأنه كان من أشد المحرضين على قتل خليفة المسلمين عثمان بن عفان [١٢٩]، فوجد مروان الفرصة المناسبة لاغتيال طلحة في أثناء المعركة حتى يضيع دمه ولا يحمله أحد تلك المسؤولية انتقاما لقتل الخليفة .

ونجد بعض الوجهاء والأعيان يغتالون من قبل أعداء الدولة، لأنهم أسهموا في تقديم المعونة والمساعدة والمشورة للوالي، فمسعود بن عمرو العتكي الذي يقال له قمر العراق، اغتالته الخوارج لأنه أشار على والي البصرة بحبس كل من نافع بن الأزرق، وعطية بن الأسود الخارجيين، حينما طلب منه المشورة، فقتل مسعود ضحية مساعدته للدولة [١٣٠].

كما نجد بعض الشخصيات تغتال من قبل الولاة حينما يظهر منهم ما يستدعي الاغتيال حسب وجهة نظر الوالي المعني، كالوقوف موقف المعارض أمام سياسة الوالي والدولة، من ذلك ما يروى أن عبد الله بن عمر بن الخطاب كان يتخذ موقفا سلبيا من تقديم الحجاج بن يوسف الثقفي للخطبة قبل الصلاة، وكان الحجاج يقصد ضمان سماع خطبته من الجميع فلا يغادر احد قبل الصلاة، وكان الحجاج يطيل بتلك

الخطبة، وكان ابن عمر يعارض ذلك فأمر الحجاج باغتياله لا بقتله علنا وذلك للثقل الذي يمثله عبد الله بن عمر في المجتمع العربي الإسلامي يومذاك [١٣١]، من أجل ضمان الاستمرار بتلك السياسة التي تخدم غرض الحجاج والدولة بصورة عامة .

ثانيا: وسائل الاغتيال

أما عن وسائل الاغتيالات فلم تكن هناك وسيلة واحدة، إنما عرفت عدة وسائل للاغتيال، فقد أدلت الراويات التاريخية بنماذج متعددة للاغتيالات تتفاوت مابين القتل بالسم، أو الطعن بالخنجر، أو الضرب بالسيف، أو الخنق، وغير ذلك من الوسائل التي سنشير إليها في الصفحات القليلة القادمة، وعلى النحو التالي:

١- الاغتيال بالسم

لقد وقفنا من خلال الروايات التاريخية الخاصة بالاغتيالات على أن الطريقة المثلى للاغتيال كانت تتم عن طريق الاغتيال بالسم، ولم يكن اختيار تلك الطريقة عشوائيا، إنما كان في استخدامها أمر يشير إلى هدفين، الأول أن الاغتيال بالسم يراد منه الإيحاء لعامة الناس وخواصهم أن المغتال قد مات ميتة طبيعة، بالذات الوجهاء والشخصيات المرموقة منهم من الذين في قتلهم إثارة للمشاكل التي هم في غنى عنها، والأمر الثاني هو منعة البعض من المراد اغتيالهم، ولعدم الوصول إليهم يجعل من المحال اغتيالهم إلا بهذه الطريقة .

وهذه الطريقة لم تكن بالطريقة المستحدثة في أيام الدولة الإسلامية، إنما عرفت قبل ذلك التاريخ، فتشير الكثير من المرويات التاريخية أنها استخدمت في اغتيال الكثير من الأفراد حتى عند الأمم الأخرى، فامرؤ القيس اغتيل بالسم من قبل قيصر الروم [١٣٢]. وعثمان بن الحويرث اغتيل بالسم أيضا من قبل الملك ابن جفنة[١٣٣]. وخالد بن فضلة الاسدي اغتيل بالسم أيضا من قبل الملك المنذر الأكبر[١٣٤]. الأمر الذي يشير إلى شيوع استخدام السم في الاغتيالات عند العرب وغيرهم في فترة ما قبل الإسلام .

وفي المجتمع العربي الإسلامي عرفت أكثر حالات الاغتيال بالسم، فكثير من الروايات التاريخية أشارت صراحة إلى أن أكثر المغتالين كانوا باستخدام السم (١٣٥)، دون أن تشير تلك الروايات صراحة إلى الطريقة التي سم بها، إنما مجرد إشارات عابرة فقط على أن الاغتيال قد تم باستخدام السم، لكن البعض الأخر من الروايات أشارت إلى أن السم لم يعطى لوحده إنما كان يخلط بالطعام أو أحد أنواع الاشربة المعروفة يومذاك. وقبل تسليط الضوء على كيفية استخدام السم لابد من الإشارة إلى أن السم هو مادة قاتلة وطعمها مرٌّ لا يستساغ، ويستخرج من نوع من أنواع الشجر مثل شجر البلسان في ارض مصر، التي قيل أن سم تلك الأشجار كثيرا ما قتل به الملوك والوزراء في مصر، وكذلك يستخرج من أشجار معينة من ارض

اليمن [١٣٦]. وربما يكون استخراجه من أشجار في بلدان أخرى، لكن المهم في الأمر أن الشجر الذي يستخرج منه السم يكون طعمه مرا لا يستساغ [١٣٧]، لذلك كان أمرا طبيعيا أن يخلط السم بسائر أنواع الأطعمة والاشربة حينما يراد اغتيال شخص ما بالسم، وكما ستدلي بذلك الروايات التاريخية التالية .

أ- السم بالطعام

قلنا أن السم يكون مذاقه مراً علقماً، ولكي يخفى أمره لا بد أن يخلط بسائر أنواع الأطعمة والاشربة، ولعل الطعام يأتي في مقدمة تلك المفردات، وإذا ما القينا نظرة متمعنة في روايات الاغتيالات نجد أن العديد ممن اغتيلوا بالسم كان عن طريق مزجه بالطعام، فاليهود حينما حاولوا اغتيال الرسول (ﷺ) بالسم، أوعزوا لامرأة منهم تدعى زينب بنت الحارث التي وضعت له السم بشاة مشوية، فأكل منها الرسول (ﷺ) شيئا فأحس بالسم، وعلى أثرها توفي الرسول (ﷺ) إذ كان يقول: " ما زالت أكلة خيبر تعاودني، فهذا أوان قطعت ابهري" [١٣٨]، ومات منها احد أصحابه بشر بن البراء [١٣٩].

وورد أن الخليفة أبا بكر الصديق سمته اليهود في شيء من الطعام[١٤٠]، دون أن يشار إلى نوع ذلك الطعام، لكن مصادر أخرى ذكرت أن اليهود وضعت له السم في ذراع شاة تناول منه هو والحارث بن كلدة الثقفي فأكلا منه فماتا بعد فترة [١٤١]. وقيل أن اليهود سمته في أرزة ويقال في جذيذة – نوع من أنواع الأطعمة - ومعه الحارث بن كلدة فماتا معا [١٤٢]. ومهما يكن من اختلاف نوع الطعام فان ذلك يشكل مؤشرا على أن الطعام كان إحدى الوسائل المستخدمة في الاغتيالات بالسم .

وحينما أمر الخليفة هارون الرشيد باغتيال إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أمر هرثمة رجلا من أهل المدينة فوضع له السم بسمك تناول منه إدريس فمات منه [١٤٣]. كما وضع السم بالدراج – نوع من أنواع الطيور – لاغتيال عبد الله بن موسى الهادي وقد أكل منه شيئا بأمر من الخليفة المأمون [١٤٤].

وهناك من المغتالين من وضع لهم السم بالعسل، والعسل طعام حلو المذاق وربما يكون وضع السم فيه مستورا لا ينكشف أمره، لان مذاقه يطغى على مذاق السم المر المذاق. وممن سم بهذا الطعام هو مالك بن الحارث الاشتر حينما أوعز معاوية لدهقان في العريش بوضع السم لمالك مقابل خراج عشرين عاما، وقيل انه أكل السمك فأراد التحلية فأعطي سما مات منه [١٤٥]، فلذلك قيل المثل من قبل معاوية بن أبي سفيان: "أن لله جنودا منها العسل" [١٤٦] .

وربما كانت صعوبة الوصول إلى مالك الاشتر هي التي جعلت معاوية يغتاله بتلك الطريقة، ولم يكن اختيار السم لمالك اعتباطيا إنما سأل الدهقان المكلف باغتياله عن أي الطعام أحب إليه فأشير له بالعسل، فسم به [١٤٧].

كما كان اغتيال الخليفة أبي جعفر المنصور لأبي حنيفة بالعسل بعد أن وضع فيه السم [١٤٨]. وكان اغتيال الخليفة الهادي للربيع بن يونس بالعسل حينما وضع فيه السم أيضا [١٤٩]، وربما كان اختيارهم للعسل مبنيا على كونه طعام الخلفاء والملوك، الذي يقدم منه للزائرين والوافدين فلتظليل المراد اغتيالهم يوضع لهم السم بالعسل حتى لا يشعروا به .

ب- السم بالاشربة

ونعني بها مختلف أنواع الاشربة المعروفة من لبن وماء وعصائر وحتى الدواء، وممن سقي السم باللبن الإمام الحسن (عليه السلام) حينما سمته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس بأمر من معاوية بن أبي سفيان (١٥٠)، ويبدوا أن وضع السم في اللبن جاء نتيجة لطلب الحسن (عليه السلام) للبن فوضعت فيه السم، ولو كان الحسن (عليه السلام) قد طلب مشروبا آخر لوضعت فيه السم، أي أن السم كان بيدها تضعه فيما تهيأ لها من فرصة مناسبة .

وممن سم باللبن أيضا أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، وربما سم باللبن لأنه كان يحب اللبن بشكل خاص [١٥١]، وطبيعي أن يسمه سليمان بن عبد الملك بتلك الطريقة لتجنب الخوض في مشاكل هو في غنى عنها لثقل أبي هاشم في الحجاز وربما في بلاد الشام أيضا [١٥٢].

وورد أن الخليفة أبا جعفر المنصور سقا أبا حنيفة سويقا مسموما [١٥٣]، مما يشير إلى أن السم قد يوضع في السويق أيضا، والسويق هو نوع من أنواع الاشربة أو العصائر المستخرجة من الحنطة والشعير [١٥٤] .

وقد يوضع السم للبعض في الماء إذ يقال إن الخليفة عمر بن عبد العزيز سم بالماء، فقد أمر يزيد بن عبد الملك أحد خدم الخليفة عمر بن عبد العزيز بوضع السم له على ظفر إبهامه، ليغمسه بالماء حين تقديمه للخليفة فشرب منه عمر فمات من جراء ذلك [١٥٥]، ومع ما عرف عن الخليفة عمر بن عبد العزيز من إهماله التحرز، فلربما استخدمت تلك الطريقة في اغتياله لأنه كان هناك من يتفحص المأكل والمشرب قبل تناوله من قبل الخليفة .

وحتى تكون عملية الاغتيال طبيعية جدا ونظيفة إلى ابعد الحدود، نجد البعض يغتالون بوضع السم لهم في الدواء، وهذا ما حدث لسالم بن دارة حينما سم من قبل أم البنين بنت عينة بن حصن الفزاري، حيث أمرت الطبيب بوضع السم له في دوائه فمات من جراء ذلك [١٥٦]. وما حدث أيضا لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، حينما أمر

معاوية بن أبي سفيان الطبيب ابن آثال أن ينتظر وقوع المرض بعبد الرحمن فوضع له السم في الدواء [١٥٧] ،لكي يوهم الناس انه توفي من جراء المرض .

ونجد بعض النصوص لا تشير صراحة إلى نوع الشراب الذي سقي فيه السم، لكن لفظة "سقي" [١٥٨] تشير أن المغتال سم بإحدى أنواع الاشربة المشار إليها في أعلاه . كما أن بعض الروايات تشير إلى أن البعض من المغتالين أعطي "شربة"[١٥٩] على حد اللفظة، مات على اثر تناولها وهي إشارة أيضا إلى استخدام إحدى أنواع تلك الاشربة .

ج- السم بوسائل أخرى

وفضلا عما ذكر آنفا نجد بعض المغتالين يغتالون بالسم بتمريره في وسائل أخرى غير الطعام والشراب، فإدريس بن عبد الله بن الحسن قيل باغتياله أيضا انه اغتيل بسنٍّ مسمومة ، ويبدو أن تلك الطريقة جاءت عن طريق الصدفة حينما شكا إدريس للطبيب وجعا في سنه فقلع له وأعطي سنا مسمومة قاتلة مات على أثره[١٦٠]. وهذه الرواية تشير إلى احتمال استخدام تلك الطريقة في الاغتيالات بالذات بالنسبة للأفراد الذين يجدون في الوصول إليهم صعوبة كبرى لامتناعهم أمنيا .

وقيل في اغتيال إدريس غير ذلك، إذ ورد انه سم بالغالية [١٦١] وهي العطر، وهو أيضا من الأمور التي تشير إلى رواج استخدام تلك الطريقة في الاغتيالات، وخاصة بالنسبة للوجهاء والممتنعين .

ونجد هناك طريقة أخرى للاغتيال بالسم وذلك عبر إهداء المراد اغتياله ثوبا مسموما، كما حدث ذلك لقيس بن الهيثم والي خراسان حينما أهداه معاوية ثوبا مسموما، وقد أراد اغتياله دون أن تكون هناك إثارة للمشاكل والضوضاء فمات قيس على اثر ذلك [١٦٢]. ولم تكن تلك الطريقة بالغريبة والمستحدثة في أيام معاوية إنما عرفت منذ ما قبل الإسلام، إذ ورد أن قيصر الروم اغتال بتلك الطريقة امرؤ القيس حينما أهداه ثوبا غمس بالسم، فأدى ذلك إلى تقرح جسمه ومات على أثره [١٦٣]، وربما اقتبس معاوية تلك الطريقة من تلك الحادثة إذ لطالما كان يقرأ عليه تاريخ الأمم السالفة[١٦٤] .

وربما استخدمت برادة الذهب كنوع من أنواع السم، إذ نجد هناك من يقول أن الإمام الحسن (عليه السلام) قد سم بها [١٦٥]، مما يشير إلى احتمال استخدام تلك الطريقة في الاغتيالات آنذاك.

هذا ما ورد عن طرق استخدام السم في الاغتيالات، أما عن درجة خطورة ذلك السم فالذي يبدوا من خلال الروايات أن درجة سميته تختلف من حالة إلى أخرى، فهناك السم الخفيف الذي لا يميت شاربه إلا بعد عدة أيام أو شهور أو سنين، أو قد ينجو منه المراد اغتياله، فالرسول (صلى الله عليه وآله) حينما سم بالشاة في خيبر عام ٧ هـ بقي

أربعة سنين حتى توفي، إذا كان يقول: "ما زالت أكلة خيبر تعاودني، فهذا أوان قطعت أبهري" [١٦٦]، ولو كان السم شديد الخطورة لقتله من ساعته حتى ولو أكل منه قليلا .

وكذلك بالنسبة للسم الذي اغتيل به الخليفة أبو بكر الصديق ، فقد كان سما خفيفا مقدر لصاحبه أن يتوفى بعد فترة طويلة حتى لا يشك بأمر الاغتيال وللإيحاء لعامة الناس وخواصهم انه مات ميتة طبيعية، فمات بعد سنة من تناوله ذلك السم ومرض قبل خمسة عشر يوما من وفاته [١٦٧] .

وكان الإمام الحسن (عليه السلام) يقول: " لقد سقيت السم عدة مرات فما سقيت مثل هذه [١٦٨]، دلالة على أن هناك تفاوت في درجات السم، أي أن الحالة الأخيرة التي سم بها الحسن (عليه السلام) كان سما قاتلا أما الحالات الأخريات فكان السم خفيفا يمكن الشفاء منه، وقيل انه توفي بعد ثلاثة أيام من تناوله السم [١٦٩]، وقيل مرض أربعين يوما ثم توفي [١٧٠] .

أما السم الذي اغتيل به أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، فقد أمهلة أن يعرج إلى الحميمة مسافة عدة أيام حتى توفي [١٧١] .

وفي حالات أخرى يستوجب أن يكون السم قاتلا حينما يراد بالشخص المعني أن يختفي بسرعة قصوى، فيسقى عندئذ سما قاتلا أطلقت عليه كتب اللغة عدة مسميات منها "العيس" ويعني السم القاتل، وهو حسب وصف ابن منظور له "أخبث السم"[١٧٢]. ويسمى أيضا "الذيفان" [١٧٣]، و"الخبال" [١٧٤]، والسم الشديد يسمى "العنقز: السم الذعاف الذي لا يناظر أي يقتل في ساعته" [١٧٥]، و "الهلهل" [١٧٦] الذي يعني السم القاتل أيضا .

وممن استخدم ذلك السم القاتل الخليفة المأمون لاغتيال طاهر بن الحسن إذ يقال انه: "دفع إليه سما لا يطاق" فتوفي من ليلته [١٧٧]، فقد أراده أن يختفي بسرعة فائقة لخطورته على أمن الدولة وسلامتها .

وورد أن الخليفة أبا جعفر المنصور استخدم "سما قاتلا" لاغتيال محمد بن أبي العباس [١٧٨]، وطبيعي أنه أراده أن يختفي بسرعة كبيرة. وكذلك الحال بالنسبة لاغتيال إدريس بن عبد الله بن الحسن فقد روي انه أعطي "سنا مسموما قاتلا"[١٧٩]، كتعبير عن مدى خطورة ذلك السن المسموم الذي يقتل صاحبه من ساعته .

٢- الاغتيال طعناً

بيد أن الطريقة المثلى للاغتيال كانت عن طريق الطعن، وهي أما أن تكون بالخنجر، أو بالسكين، أو بالحربة، أو بالمشقص، ما عدا السيف لان الاغتيال بالسيف لا يسمى طعنا إنما يسمى ضربا .

فبالنسبة للطعن بالخنجر كانت تلك الوسيلة المثلى للاغتيال، لأن حامل الخنجر يمكن أن يخفيه عن أنظار الضحية وعامة الناس المتواجدين قرب مسرح الحادث،

حتى الإجهاز على المجني عليه، وهذه الطريقة عرفت في تاريخ العرب قبل الإسلام، وعند الأمم الأخرى فحينما بعث كسرى من يغتال بهرام شوبين، تم استخدام الخنجر في عملية الاغتيال إذ خبأ القاتل الخنجر تحت إبطه [١٨٠].

وقد جرت محاولة لاغتيال الرسول (ﷺ) حينما دعا أبو سفيان إلى ذلك الأمر حينما أشار انه يتمشى وحيدا في الأسواق، وقد استخدم القاتل الخنجر، وهو أمر طبيعي حتى يخفى عن أنظار الناس [١٨١].

ونجد استخدام الخنجر في حادثة اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب ، إذ اغتيل بخنجر ذي رأسين مقبضه في وسطه، وذلك النوع من الخناجر لم يعهد استخدامه في المجتمع العربي والإسلامي، إنما هو من مقتنيات بلاد فارس، وشيء طبيعي أن يستخدم قاتل الخليفة ذلك النوع من السلاح حتى لا يراه الناس حين دخوله المسجد الذي اغتيل فيه خليفة المسلمين ، فطعن به الخليفة ثلاث طعنات أجهضت عليه [١٨٢].

ويقال أن ممن اغتيل بالخنجر أيضا الإمام علي (عليه السلام)، حينما طعنه ابن ملجم بخنجر على دماغه [١٨٣]. ومعاوية بن أبي سفيان طعن أيضا بخنجر [١٨٤]، وهذا ربما نراه أمراً طبيعياً وإلا كيف يصل طاعنه إليه ما لم يكن سلاحه الخنجر الذي يمكن أن يخفيه عن أنظار حرس الخليفة.

كما اغتيل معن بن زائدة بخنجر حينما طعنه رجل من الخوارج [١٨٥]، وما استخدام الخارجي للخنجر إلا لكون معن ممتنعا امنيا فلا يستطيع الوصول إليه إلا بسلاح صغير كالخنجر الذي يمكن إخفاؤه تحت الملابس. كما ورد أيضا أن عقبه بن سلم طعن من قبل رجل بخنجر [١٨٦].

ولضمان نجاح عملية الاغتيال ينقع الخنجر أحيانا بالسم، فيقال أن الخنجر الذي طعن به معاوية كان مسموما، ولم يشفَ منه معاوية إلا بعد أن سقي شرابا انقطع على أثره نسله [١٨٧]. وان عقبة بن سلم اغتيل كذلك بخنجر مسموم كان سببا في القضاء عليه [١٨٨].

وفي أحيان نادرة جدا نجد إشارة إلى استخدام الحراب في الاغتيالات، فبها اغتيل الحمزة بن عبد المطلب في ساحة المعركة [١٨٩]. وكانت الحراب معروفة قبل الإسلام فقد اغتيل بها سيف بن ذي يزن [١٩٠]. وهذه الحراب تعني الحراب الطويلة، ولكنها قد لا تصلح في العموم لعملية الاغتيال لأنها طويلة، لذلك تستخدم الحراب القصيرة أو رؤوس الحراب الطويلة فقط، وهذا ما اغتيل به عبد الله بن عمر بن الخطاب بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي، حينما أمر الحجاج من طعن ابن عمر بحربة مسمومة مات على أثرها [١٩١].

وورد في رواية أن عقبة بن سلم كان اغتياله بسكين مسمومة [١٩٢]، مما يشير إلى استخدام السكين آنذاك في الاغتيالات أو أنها كلمة مرادفة للخنجر. ومما يؤكد

استخدام السكين في الاغتيالات أن الخليفة الهادي أشير عليه باستخدام السكين في اغتيال وزيره الربيع بن يونس [١٩٣] .

وورد استخدام المشقص في اغتيال الخليفة عثمان بن عفان [١٩٤]، والمشقص هو نصل السهم [١٩٥]، ويستخدم هنا كالخنجر أو السكين أو الحربة في القتل.

وأحيانا نجد بعض الروايات لا تعطي نوع السلاح الذي اغتيل فيه، لكن استخدام كلمة "طعن" [١٩٦]، فيها إشارة إلى استخدام الخنجر أو السكين أو الحربة أو المشقص في عملية الاغتيالات .

٣- الاغتيال بالسيف

وتشير العديد من الروايات التاريخية أن السيف قد استخدم في عمليات الاغتيالات أيضا، وهو بالطبع ليس من المستحدثات في وسط المجتمع العربي الإسلامي، إنما السيف عرف عندهم منذ القدم كوسيلة اتخذوها للحرب والدفاع عن أنفسهم في وسط كان لا يعرف إلا السيف في حل النزاعات والشؤون السياسية، وقد استخدم آنذاك أيضا للاغتيالات فالفطيون اغتيل بالسيف [١٩٧]. وكعب بن عبد الله النمري اغتيل كذلك بالسيف [١٩٨]. وكذلك كان السيف يستخدم في الاغتيالات عند الأمم الأخرى فبسطام خال كسرى اغتيل بالسيف أيضا [١٩٩].

أما في المجتمع العربي الإسلامي فقد أصبح عرفا استخدام السيف في الاغتيالات، بالذات تلك الاغتيالات التي لا يراد بها أن تكون في غاية السرية، إنما المهم فيها هو تحقيق الهدف أي إنزال الموت بالمراد اغتياله، فالأسود بن كعب العنسي اغتاله فيروز بضربة على رأسه أخذ بها رأسه على أثرها [٢٠٠] .

وهناك من المصادر ما تصور لنا استخدام السيف في اغتيال كل من الإمام علي (عليه السلام) [٢٠١]، ومعاوية بن أبي سفيان [٢٠٢]، وخارجة بن حذافة قاضي وقيل صاحب شرطة عمرو بن العاص [٢٠٣] من قبل الخوارج، ومع إننا لا نتفق مع تلك المصادر بهذا الصدد وذلك لاستحالة وصول المسلحين الغرباء إلى الخلفاء والأمراء، إلا أن تلك المصادر تعطي لنا فكرة أن السيف كان من المفردات التي يمكن استخدامها في الاغتيالات في وسط المجتمع العربي الإسلامي يومذاك .

ويكون استخدام السيف أكثر علانية في الاغتيالات عندما تكون الحرب مفتوحة، فالزبير بن العوام اغتيل بالسيف على اثر منصرفه من معركة الجمل، حينما ضربه ابن جرموز على أم رأسه ثم احتز الرأس [٢٠٤]. ومسعود بن عمرو العتكي اغتالته الخوارج بالسيوف [٢٠٥] .

ونشاهد استخدام السيف في الاغتيالات خلال العصر العباسي أيضا، فأبو سلمة الخلال اغتيل من قبل مجموعة مكلفة من أبي مسلم الخراساني، قتله هؤلاء

بسيوفهم غيلة ليلا [٢٠٦]. كذلك اغتيل أبي مسلم الخراساني بالسيوف في حضرة الخليفة أبي جعفر المنصور، حينما دخل عليه جماعة بأمر من الخليفة وقتلوه بسيوفهم غيلة [٢٠٧].

وممن اغتيل بالسيف أيضا خلال العصر العباسي جعفر بن يحيى البرمكي من قبل مسرور السياف الخادم ومن معه من الذين كلفوا باغتياله [٢٠٨]. والفضل بن سهل حينما دخل عليه جماعة إلى الحمام واغتالوه بسيوفهم [٢٠٩].

وترد الإشارة إلى استخدام المشمل في الاغتيالات، والمشمل هو السيف القصير، الذي يشتمل عليه الرجل فيغطيه بثوبه [٢١٠]، وقد اغتيل به أحمد بن علي بن هارون الرشيد [٢١١] وأحمد كأمير لابد أن يكون ممتنعاً أمنيا، لذلك من المناسب أن يكون اغتياله بسلاح مخفي حتى لا ينكشف أمر القاتل على الأقل قبل تنفيذ المهمة.

٤- الاغتيال بالسهام

والسهم من وسائل الاغتيالات الأخرى التي كانت تستخدم في تلك الفترة، وهي أيضا ليست من المستحدثات هنا في الاغتيالات إنما عرف استخدامها منذ ما قبل الإسلام، فالأسود بن عفار – وكان أيام حسان بن تبع – اغتيل بسهم [٢١٢]. وسعد بن عبادة اغتيل بسهم أيضا [٢١٣]. وطلحة بن عبيد الله اغتاله مروان بن الحكم بسهم في ساحة معركة الجمل مع انه كان يقاتل إلى جانبه [٢١٤]. مما يؤكد حادثة الاغتيال .

ويحتمل أن الخوارج كانت تغتال أعداءها بأسهم مسمومة، فقد كان لديها حدادٌ يعمل النصال المسمومة أيام المهلب بن أبي صفرة [٢١٥] .

٥- الاغتيال خنقا

وقد تستخدم طريقة الخنق في الاغتيالات بالذات في الحالات التي لا يراد بها إظهار شيء من حادثة الاغتيال، وفضلا عن ذلك تستخدم أحيانا من قبل النساء في اغتيال الرجال الكبار كما هو الحال في اغتيال مروان بن الحكم من قبل زوجته وجواريها، حينما وضعن عليه الوسائد والافرشة فخنق وكان في الثمانين من عمره[٢١٦]، أي انه في عمر لا يستطيع مقاومة تلك العملية.

واغتيل خنقا في السجن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز [٢١٧]، للإيحاء لعامة الناس وخواصهم انه توفي في سجنه، وكذلك اغتيل معه إبراهيم بن محمد بن علي الإمام العباسي [٢١٨]. وحينما أمر الوزير أبو أيوب المورياني باغتيال كاتبه لعلو شأنه في حضرة الخليفة أبي جعفر المنصور أمر به فخنق [٢١٩]، للإيحاء للخليفة وعامة الناس انه مات ميتة طبيعية. ويقال أن الخليفة الهادي اغتيل من قبل والدته الخيزران خنقا، حينما وضعت على وجهه البساط وخنق أثناء نومه [٢٢٠] .

وفضلا عن جميع تلك الوسائل التي ذكرت في الاغتيالات، نجد هناك طرقا أخرى وهي حالات نادرة، منها وضع الشخص المراد اغتياله في دار ثم تهدم عليه،

وممن اغتيل بتلك الطريقة كما يقال إبراهيم بن محمد العباسي [٢٢١]. وكذلك عبد الله بن علي العباسي الذي اسكنه أبو جعفر المنصور في بيت أساسه من الملح ثم أرسل إليه الماء فذاب الملح وهدمت الدار [٢٢٢]، للإيحاء للناس أن الدار هدمت من تلقاء نفسها على الأمير العباسي .

وقد نجد هناك حالات أخرى نادرة كالاغتيال بالمساحي – وهي إحدى آلات الزرع – اغتيل بها سعيد بن عثمان بن عفان من قبل أبناء الصغد الذين كانوا يعملون معه في الأرض [٢٢٣]، أي أن القتل كان بما تهيأ لهم من سلاح أمامهم. أو أن يغتال المراد اغتياله بطريقة لوي العنق فعمر بن يزيد الاسيدي اغتيل بتلك الطريقة في سجنه[٢٢٤]، حتى يقال عنه انه مات ميتة طبيعية فلا يلام أحد على قتله. وقد تكون هناك طرقٌ ووسائل أخرى للاغتيالات لم ترد الإشارة إليها ضمن ميدان علمنا القاصر.

Abstract

This research studies the phenomenon of political assassination in the Islamic Arabic society up to the siconel century A. H. .

Political assassination were a clear characteristic in various societies during all historical eras. Many Islamic learners such caliphs, emirs, and distinguished leads were assassination.

When many distinguish between two types of political murder:

A. Religiously of politically legitimate assassinations which were over learned by styrene leaders in the state to achieve social harmony.

B. Illegimate assassinations carried out to various social groups aimed at the prophet, caliphs , and to the leaders.

This study deals with these two types of murders and also the various means by which these acts the murders accomplished.

هوامش البحث

(١) الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، ٥ / ١٧٨٦ ؛ ابن منظور: لسان العرب، ١١ / ٥٠٧ ؛ الرازي: مختار الصحاح، ص٢٥٢ .
(٢) ابن منظور: لسان العرب، ١١ / ٥١٢ .
(٣) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ٤ / ٢٧ ؛ وينظر الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ٨ / ٥١ .
(٤) الجوهري: الصحاح، ٥ / ١٧٨٧ ؛ ابن منظور: لسان العرب، ١١ / ٥١٢ .
(٥) ابن منظور: لسان العرب، ١١ / ٥٠٧ .
(٦) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، ٣ / ٣٩٧ .
(٧) ابن منظور: لسان العرب، ١١ / ٥٠٧ .

(٨) ينظر الكليني: الكافي، ٨ / ١١٣ – ١١٤ ؛ الشيخ الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة، ص٢١٣ – ٢١٤ ؛ المجلسي: بحار الأنوار، ١١ / ٤٣ – ٤٤ .
(٩) الدينوري: الأخبار الطوال، ص٩ .
(١٠) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ١ / ٤٧٦ ؛ القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص١٨ .
(١١) أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢٢ / ٢٠٠ – ٢٠١ .
(١٢) ينظر ابن قتيبة: المعارف، ص٣٥٣ ؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص٦٤ ؛ أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١٧ / ٤٨٨ .
(١٣) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ١ / ١٨٢ – ١٨٥ ؛ أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢ / ٣٣١ وما بعدها. وللمزيد من المعلومات حول الاغتيالات عند العرب قبل الإسلام ينظر على سبيل التمثيل ابن حبيب: أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، ص٢٩ – ٧٠ ؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص٤١ ؛ اليعقوبي: تاريخ، ١ / ١٧٤ – ١٧٥ ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٥ / ٨٦، ٩١ ؛ أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١١ / ٣٠٤ – ٣٠٥ .
(١٤) ينظر مثلا البلاذري: فتوح البلدان، ٢ / ٣٨٧ - ٣٨٨ ؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص٣٢ ؛ القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص٥٦٩ .
(١٥) اليعقوبي: تاريخ، ١ / ١٤٨ .
(١٦) الجاحظ: المحاسن والأضداد، ص٢٩٣ – ٢٩٥ .
(١٧) اليعقوبي: تاريخ، ١ / ١٤٩ – ١٥٠.
(١٨) ابن شهر أشوب: مناقب آل أبي طالب، ١ / ٦٨ .
(١٩) ينظر ابن هشام: السيرة النبوية، ١ / ١٩٥ – ١٩٦، ٢ / ٤١١ ، ٥٢٧ ؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١ / ٢١١؛ اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ٣٠ ؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٢ / ٧٢، ١٥٧ – ١٥٨ ؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ١ / ٢٨٩ ؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٢ / ٤٧٤ .
(٢٠) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢ / ٣٣٢ – ٣٣٣ ؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١ / ٢٢٧ – ٢٢٨ ؛ اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ٢٦ ؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر، ١ / ٢٣٤ – ٢٣٥ ؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ٢ / ٢٢٩ .
(٢١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٢ / ٩٣ – ٩٤ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٤٥ / ٤٢٥ ؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر، ٢ / ١١٢ ؛ ابن كثير البداية والنهاية، ٤ / ٨٠ ؛ السيرة النبوية، ٣ / ١٣٦ – ١٣٧.
(٢٢) ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٢ / ١٠٦ – ١٠٧، ٢٠٠ ؛ ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب، ص٨٠ – ٨٢ ؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تميز الصحابة، ٨ / ١٥٥. وللمزيد عن محاولات اغتيال الرسول (□) ينظر الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، ٥ / ٢٦٠ – ٢٦١ ؛ ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب، ص٨٠.
(٢٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٠ / ٢٦٧. وينظر السيوطي: الجامع الصغير، ٢ / ٤٩٧ ؛ المتقي الهندي: كنز العمال، ١١ / ٤٦٦ .
(٢٤) ٢٤- ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٢ / ٢٠٠ – ٢٠١ ؛ ابن قتيبة: المعارف، ص١٠٠ ؛ الطبري: تاريخ، ٢ / ٦١١ – ٦١٢ ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ٩٠ ؛ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٢ / ٣١٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٣ / ٦٨ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٧٦.
(٢٥) ابن اعثم: الفتوح، ٢ / ٨٣ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٢٥ .
(٢٦) المسعودي: مروج الذهب، ٢ / ٣٢٧ .
(٢٧) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٤ / ٧٦ .
(٢٨) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ٩٦ .
(٢٩) ابن اعثم: الفتوح، ٢ / ٨٣ .
(٣٠) ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣ / ٣٤٨ ؛ ابن اعثم: الفتوح، ٢ / ٨٣ – ٩٢ ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ٩٦ ؛ المسعودي: مروج الذهب، ٢ / ٣٢٧ – ٣٢٨ ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٤ / ٧٦ – ٧٧ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٢٥ – ١٢٦ .
(٣١) ابن قتيبة: المعارف، ص١٠٦ ؛ المسعودي: مروج الذهب، ٢ / ٣١٣ – ٣١٤ ؛ ابن العمراني: الأنباء في تاريخ الخلفاء، ص٤٨ .
(٣٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣ / ٣٤٩ ؛ الزبير بن بكار: جمهرة نسب قريش وأخبارها، ٢ / ٧٨٣ – ٧٨٤ .
(٣٣) روت تلك الحادثة العديد من المصادر ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٤ / ١٨٨ ، ١٨٩ ؛ ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ١ / ١٨١ – ١٨٢ ؛ البلاذري: انساب الأشراف، ٤٩٠ – ٤٩٢ ؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ٢١٣

ـ ٢١٦ ؛ المبرد: الكامل في اللغة والأدب، ٥٨٨ ـ ٥٨٩ ؛ اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ١٤٧ ـ ١٤٨ ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ١٥٤ ـ ١٥٥ ؛ أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص٤٣ ـ ٥٠ ؛ ياقوت الحموي: المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ١ / ٦٠ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٧ / ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ؛ ابن حجر: الإصابة، ٢ / ١٨٩.

(٣٤) الطبري: تاريخ، ٤ / ١١٠ ـ ١١١ ؛ المسعودي: مروج الذهب، ٢ / ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ؛ الابشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف، ص٢٣٢ .

(٣٥) ينظر ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، ٢ / ٩٧، ٣٥٣ .

(٣٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٣ / ١٤٣ .

(٣٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٦ / ١٦٠.

(٣٨) المصدر نفسه، ٨ / ٥٣ .

(٣٩) ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص٩٣ .

(٤٠) الطبري: تاريخ، ٤ / ١٢٤ .

(٤١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٣ / ٢٦١ ؛ ترجمة الإمام الحسن (□)، ص ١٧٢ ؛ ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٣ / ٥٦.

(٤٢) ينظر المسعودي: مروج الذهب، ٣ / ١٠ ـ ١١ ؛ أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ٨٠، ٨١ ؛ ابن شهر أشوب: مناقب آل أبي طالب، ٣ / ١٧٥ ؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٦ / ٢٩، ٤٩، ١٠ ـ ١١ ؛ الذهبي: دول الإسلام، ص٣١. ويقال أن يزيد بن معاوية هو الذي سم الحسن (□) ينظر السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٧٩. ولعل ذلك من باب التصحيف لإجماع المصادر على أن الأمر صادر من قبل معاوية.

(٤٣) الشيرازي: الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، ص٥٠٣.

(٤٤) ويقصد بها المرأة الكثيرة الماء والواسعة الفرج. ينظر ابن منظور: لسان العرب، ١٢ / ٢٤٤ ـ ٢٤٥ .

(٤٥) ينظر الجاحظ: المحاسن والأضداد، ص٣٠٢ ؛ ابن قتيبة: المعارف، ض١٩٩ ؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص٢٨٥ ؛ اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ١٧٩ ـ ١٨٠ ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ١٧٩ ؛ أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١٧ / ٥١٢.

(٤٦) المسعودي: مروج الذهب، ٣ / ٩٠ ـ ٩١ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٥٧ / ٢٥٧ .

(٤٧) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٦٦ / ٣٨ ـ ٤٠

(٤٨) الطبري: تاريخ، ٥ / ٣١٧ ـ ٣١٨ .

(٤٩) ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ٢ / ١٤١ .

(٥٠) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ١ / ١٢٠ ـ ١٢١ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٢٢٨ .

(٥١) الطبري: تاريخ، ٥ / ٣١١ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٩ / ٢١١ .

(٥٢) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٦٣ .

(٥٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ٢٠٧ .

(٥٤) الطبري: تاريخ، ٣٩٢ ـ ٣٩٣ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١٠ / ١٦٧ .

(٥٥) ابن قتيبة:الإمامة والسياسة، ٢ / ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ٣ / ٢٠٨ .

(٥٦) ابن العمراني: الأنباء في تاريخ الخلفاء، ص٧٣ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٢٦٠ ـ ٢٦١ .

(٥٧) ينظر ابن قتيبة: المعارف، ص١١٣ ؛ ابن اعثم: الفتوح، ٢ / ٢٣١ ـ ٢٣٦ ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ١٠٥ ـ ١٠٩ .

(٥٨) ينظر ابن قتيبة: المعارف، ص١١٢ ـ ١١٣ ؛ ابن أعثم: الفتوح ٢ / ١٤٩ وما بعدها ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ١٠٥ ـ ١٢١ .

(٥٩) ابن شبة النميري: تاريخ المدينة المنورة، ٣ / ١٠٢٦ ـ ١٠٢٧ .

(٦٠) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٥٩ / ١٤٣ ـ ١٤٤ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٣ / ١٤٣ .

(٦١) الطبري: تاريخ، ٤ / ١٢٦ .

(٦٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٣٧، ٣٦ .

(٦٣) الطبري: تاريخ، ٦ / ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٥٣ / ٤١٠ .

(٦٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٧ / ٤٠١ .

(٦٥) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٧٧ – ١٧٩ ؛ ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ٢ / ١٨٧ ؛ الابشيهي: المستطرف، ص٨٥ – ٨٦ .
(٦٦) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٩٤ .
(٦٧) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١ / ١١٢ .
(٦٨) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٩٠ .
(٦٩) المصدر نفسه، ص١٩١ – ١٩٢ .
(٧٠) المصدر نفسه، ص١٩٢ – ١٩٣ .
(٧١) ينظر ابن قتيبة: عيون الأخبار، ١ / ٥ ؛ البلاذري: انساب الأشراف، ص٣٩٩ – ٤٠٠ ؛ الكندي: الولاة والقضاة، ص٢١ ؛ السمعاني: الأنساب، ٥ / ٤٧٦ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٥٦ / ٣٧٦، ٣٩٠ ؛ القزويني: أثار البلاد وأخبار العباد، ص٢٢١.
(٧٢) الميداني: مجمع الأمثال، ١ / ٢٨ .
(٧٣) الطبري: تاريخ، ٤ / ٧١. وينظر أيضا ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٦ / ٧٦ .
(٧٤) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٦٩ ؛ البلاذري: انساب الأشراف، ص٦٤ ؛ الطبري: تاريخ، ٦ / ١٥ – ١٦؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٣١ / ٢٢١ – ٢٢٢، ٤٦ / ٧١ .
(٧٥) الدينوري: الأخبار الطوال، ص٣٢٨ .
(٧٦) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٣٢٨ – ٣٢٩ .
(٧٧) اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ١٣٥ .
(٧٨) أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١٦ / ٢١ .
(٧٩) ينظر ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٢٨ – ١٣٤ ؛ ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ١ / ٢١٣ – ٢١٤ ؛ المعارف، ص١١٦ ؛ البلاذري: فتوح البلدان، ٣ / ٥٠٧ – ٥٠٨ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٢١ / ٢٢٣ – ٢٢٦ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٨ / ٨٥ – ٨٦ .
(٨٠) اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ٢١٩ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٦ / ٣٠٩ – ٣١٢ .
(٨١) اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ٢٣٥ ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ٢٢٤ – ٢٢٥ .
(٨٢) خليفة بن خياط: تاريخ، ص ٢٨٨ .
(٨٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١ / ٢٤٣ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٦٥ / ٣٣١ – ٣٣٤ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٦ / ٣١٣ – ٣٢١ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٦ / ٢٠٧ – ٢٠٨ .
(٨٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١ / ١١١ – ١١٢ ؛ ابن عساكر:تاريخ دمشق، ٢٦ / ٤٠١ .
(٨٥) خليفة بن خياط: تاريخ، ص٣٤٤ ؛ البلاذري: فتوح البلدان، ٢ / ٤٩٣ – ٤٩٤ .
(٨٦) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٨٤ ؛ اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ٣٨٥ – ٣٨٦ ؛ الطبري: تاريخ، ٦ / ٣٩٠، ٣٩٤ .
(٨٧) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٦٥ – ١٦٦ .
(٨٨) الكندي: الولاة والقضاة، ص١١٨ – ١١٩ .
(٨٩) ابن العبراني: الأنباء في تاريخ الخلفاء، ص٥٩. وللمزيد عن حوادث اغتيال الولاة والعمال ينظر مثلا ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٢٣- ١٢٤، ١٦٧ ؛ البلاذري: فتوح البلدان، ٣ / ٥٠٥ ؛ الطبري: تاريخ ٥ / ٥٧٣ – ٥٧٤ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٦ / ٢٠٥ – ٢٠٦ .
(٩٠) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣ / ١٢ – ١٣ ؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،١ / ٢٤٣ .
(٩١) ينظر خليفة بن خياط: تاريخ، ص١٤٨ ؛ الطبري: تاريخ، ٤ / ٨٥ – ٨٦ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٢٩ / ٢٤٥ – ٢٤٦ ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ١ / ١٠٣ – ١٠٤.
(٩٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١ / ١١٩ .
(٩٣) اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ١٨٥ .
(٩٤) ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ٢ / ٣٦ .
(٩٥) المبرد: الكامل في اللغة والأدب، ص٢٦٥ .
(٩٦) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٣٧ – ١٣٩ ؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٥ / ٨٩ – ٩١ ؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٣ / ١٤٣ .

(٩٧) ينظر الجاحظ: البيان والتبيين، ٣ / ٣٦٧ – ٣٦٩ ؛ ابن قتيبة: عيون الأخبار، ١ / ٤١ ؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص٣٨٠ – ٣٨٣ ؛ اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ٢٤٥ ؛ ابن اعثم: الفتوح، ٨ / ٢٢٥ – ٢٢٨ ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١ / ٥٥ ؛ ابن خلكن: وفيات الأعيان، ٣ / ١٥٣ – ١٥٥ .

(٩٨) الطبري: تاريخ، ٧ / ١٤٢ .

(٩٩) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٩٠ – ١٩١.

(١٠٠) ابن كثير: البداية والنهاية، ١٠ / ٢٨٣ .

(١٠١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٤ / ٤٠٩ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٦ / ٧ – ٨ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢ / ١٩٦ .

(١٠٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ٢٣٣ .

(١٠٣) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٧١ – ١٧٣ ؛ ابن اعثم: الفتوح، ٨ / ٢٠٩ .

(١٠٤) الطبري: تاريخ، ٦ / ٤٤١ .

(١٠٥) الطبري: تاريخ، ٦ / ٤٤٠ – ٤٤١ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٨ / ٩٠ – ٩١ .

(١٠٦) ابن العبراني: الأنباء في تاريخ الخلفاء، ص٨٠ – ٨٣ .

(١٠٧) ينظر ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٨٧ – ١٩٠ ؛ اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ٣١٧ ؛ المسعودي: مروج الذهب، ٤ / ١٠، ٣٠ ؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١٢ / ٣٣٩ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٤ / ٤١ – ٤٤ .

(١٠٨) ينظر ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢ / ٤١٠ – ٤١٤ .

(١٠٩) ابن العمراني: الأنباء في تاريخ الخلفاء، ص٨٠ .

(١١٠) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ١٣٦ .

(١١١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٣ / ١٨٧ .

(١١٢) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص٧٤ – ٧٧ ؛ الطبري: تاريخ، ٢ / ١٨٣ – ١٨٤ ؛ ابن حبان: الثقات، ١/ ٢٤٦ – ٢٧٤ ؛ المجلسي: بحار الأنوار، ٢٠ / ١٢ – ١٣ ؛

(١١٣) قرقيسيا: هي بلد يقع على نهر الخابور، وعندها مصب الخابور في الفرات، إذ هي مثلث بين الخابور والفرات. ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٤ / ٣٢٨ .

(١١٤) اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ١٨٨ – ١٨٩ ؛ المسعودي: مروج الذهب، ٣ / ١٠٢ – ١٠٣ ؛ الميداني: مجمع الأمثال، ٢ / ٣٢٠ .

(١١٥) الحميمة: هي بلدة تقع في ارض الشراة من أعمال عمان (الأردن حاليا) في أطراف الشام، وكانت منزل بني العباس. ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢ / ٣٠٧.

(١١٦) ينظر ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٥٦ – ١٥٨ ؛ ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ٢ / ١٤٩ ؛ اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ٢٠٨ ؛ أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص١٢٤ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٣٢ / ٢٧٤ – ٢٧٥ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٤ / ١٨٨ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٤ / ١٢٩. وقيل انه قتل بأمر من الخليفة الوليد بن عبد الملك ينظر مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص١٨٨ – ١٨٩ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٩ / ٣٧٦ – ٣٧٧ ؛ ولعل ذلك من باب التصحيف لإجماع المصادر على الخليفة سليمان بن عبد الملك .

(١١٧) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٧ / ٢٠٩ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١٠ / ٤٢ .

(١١٨) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٨٦ – ١٨٧ ؛ الطبري: تاريخ، ٦ / ٤١٦ – ٤١٧ ؛ أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص٤٠٦ ، ٤٠٨ ؛ ابن خلدون: تاريخ، ١ / ٢٣ – ٢٤ .

(١١٩) أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص٤٤٦ .

(١٢٠) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص٨٧ – ٩٣ ؛ خليفة بن خياط: تاريخ، ص٧٦ – ٧٧ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٤٩ / ٤٨٩ – ٤٩٠ .

(١٢١) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٥٤ – ١٥٦ ؛ خليفة بن خياط: تاريخ، ص ٢٠٥ ؛ ابن خلدون: تاريخ، ٣ / ١٤٧ – ١٤٨ .

(١٢٢) حوران: كورة واسعة من أعمال دمشق، وذات قرى كثيرة. ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢ / ٣١٧.

(١٢٣) ينظر على سبيل التمثيل خليفة بن خياط: الطبقات، ص١٦٦ – ١٦٧ ؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣ / ٦١٧؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٢٠ / ٢٦٧ – ٢٧٠ ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٢ / ٢٨٤ – ٢٨٥ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١ / ٢٧٧ – ٢٧٨ .

(١٢٤) أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص٨٠، ٨١ ؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٦ / ٤٩ ــ ٥٠ ؛ ابن أبي اصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص١٥٦ .
(١٢٥) ينظر الطبري: تاريخ، ٤ / ١٧١ ــ ١٧٢ ؛ أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١٦ / ١٢٦ ــ ١٢٧ ؛ الميداني: مجمع الأمثال، ٢ / ٢٢٥ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٦ / ١٦٤ ؛ ابن أبي اصيبعة: عيون الأنباء، ص١٥٤ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٨ / ٣٤ ــ ٣٥ .
(١٢٦) الزبير بن بكار: جمهرة نسب قريش وأخبارها، ٢ / ٧٣٧ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٤ / ٤١٥ .
(١٢٧) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٥٣ ــ ١٥٤ .
(١٢٨) ينظر سيف بن عمر: الفتنة ووقعة الجمل، ص١٧٤ ؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣ / ١١٠ ــ ١١٢ ؛ أبو تمام: نقائض جرير والأخطل، ص٩٧ ؛ ابن قتيبة: المعارف، ص١٢٨ ؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص١٤٨ ــ ١٤٩ ؛ ابن اعثم: الفتوح، ٢ / ٣١٢ ــ ٣١٤ ؛ المسعودي: مروج الذهب، ٢ / ٣٦٥ ؛ أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١٨ / ٥٨١ ــ ٥٨٣.
(١٢٩) ابن قتيبة: المعارف، ص١٣٣ ــ ١٣٤ ؛ ابن اعثم: الفتوح، ٢ / ٣٢٦ ــ ٣٢٧ ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ١٢٨ ــ ١٢٩ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣ / ١٩ ؛ الذهبي: دول الإسلام، ص٢٣ .
(١٣٠) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٣٩ ــ ١٤٣ ؛ ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ٢ / ١٧ ــ ١٨ .
(١٣١) ينظر الزبير بن بكار: جمهرة نسب قريش، ٢ / ٧٨٦ ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٣ / ٢٣٠ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣ / ٣١ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٣ / ٢٢٩ ــ ٢٣٠ ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ٥ / ٢٨٧ ــ ٢٨٨. وللمزيد عن اغتيال الوجهاء والأعيان ينظر: أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢٢ / ٨٤ ؛ مقاتل الطالبين، ص٣١٦ ؛ الزمخشري: المنتخب من ربيع الأبرار، ص٤٩٣ ؛ القاضي عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ٢ / ٢٢١ ــ ٢٢٣ .
(١٣٢) الجاحظ: المحاسن والأضداد، ص٣٢٦ .
(١٣٣) ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش، ص١٥٦ .
(١٣٤) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص٥٥. وللمزيد ينظر القزويني: أثار البلاد، ص١٨ .
(١٣٥) ينظر على سبيل التمثيل، ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ٢ / ١٨٧، ٢٠٥ ؛ المعارف، ص١٠٠ ؛ المسعودي: التنبيه والإشراف، ص٢٧٦ ؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٦ / ٢٩، ١٧ / ٩٨ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢ / ٢٩٩ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٧ / ٣٣٥ ؛ دول الإسلام، ص٣١ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٩ / ٢١١، ١٠ / ١٦٧ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٢٥٥ .
(١٣٦) القزويني: أثار البلاد، ص١٨ .
(١٣٧) ابن منظور: لسان العرب، ١١ / ٩٣ .
(١٣٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٠ / ٢٦٧. وينظر السيوطي: الجامع الصغير، ٢ / ٤٩٧ ؛ المتقي الهندي: كنز العمال، ١١ / ٤٦٦ .
(١٣٩) ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٢ / ١٠٧، ٢٠٠ ؛ ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب، ص٨٠ ــ ٨١ ؛ ابن أي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٠ / ٢٦٧ ؛ ابن حجر: الإصابة، ٨ / ١٥٥ .
(١٤٠) المسعودي: مروج الذهب، ٢ / ٣٠٠ .
(١٤١) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ٩٠ .
(١٤٢) الطبري: تاريخ، ٢ / ٦١١ .
(١٤٣) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٨٧ .
(١٤٤) المصدر نفسه، ص١٩١ ــ ١٩٢ .
(١٤٥) ينظر ابن قتيبة: عيون الأخبار، ١ / ٥ ؛ البلاذري: انساب الأشراف، ص٣٩٩ ــ ٤٠٠ ؛ الكندي: الولاة والقضاة، ص٢١ ؛ السمعاني: الأنساب، ٥ / ٤٧٦ ؛ ابن أبي اصيبعة: عيون الأنباء، ص١٥٦ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٤ / ٣٤ ..
(١٤٦) الميداني: مجمع الأمثال، ٢ / ٢٨ .
(١٤٧) ابن أبي اصيبعة: عيون الأنباء، ص١٥٦ ؛ القزويني: آثار البلاد، ص٢٢١ .
(١٤٨) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص٣١٦ .
(١٤٩) الطبري: تاريخ، ٦ / ٤٤٠ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٨ / ٩٠ ــ ٩١ .
(١٥٠) ابن شهر أشوب: مناقب آل أبي طالب، ٣ / ١٧٥ .
(١٥١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٩ / ٣٧٧ .

(١٥٢) ينظر اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ٢٠٨ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٩ / ٣٧٦ ـ ٣٧٧ ؛ ٣٢ / ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ؛ ابن خلكان: وفيت الأعيان، ٤ / ١٨٨ .
(١٥٣) الزمخشري: المنتخب من ربيع الأبرار، ص٤٩٣ .
(١٥٤) ابن منظور: لسان العرب، ١٠ / ١٧٠ .
(١٥٥) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ٢٠٧ .
(١٥٦) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٠٦ ؛ ابن شبة النميري: تاريخ المدينة، ٣ / ١٠٥٩ ـ ١٠٦١ .
(١٥٧) ينظر الزبير بن بكار: جمهرة نسب قريش، ٢ / ٧٣٧ ؛ الطبري: تاريخ، ٦ / ٣٢٩ ؛ الميداني: مجمع الأمثال، ٢ / ٢٢٥ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٦ / ١٦٤ ؛ ٥٣ / ٤١٠.
(١٥٨) ينظر على سبيل التمثيل الطبري: تاريخ، ٤ / ٤٠٩ ؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١ / ١١٢ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٢٦ / ٤٠١ ؛ ٣٧ / ٣٦ ؛ ٦٦ / ٣٨ ـ ٤٠ ؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٦ / ٤٩ .
(١٥٩) ينظر أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص٤٤٦ ؛ ابن ماكولا: إكمال الإكمال، ٧ / ٢٧٠ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٦ / ٢٠٦ .
(١٦٠) الطبري: تاريخ، ٦ / ٤١٦ .
(١٦١) أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص٤٠٧ .
(١٦٢) البلاذري: فتوح البلدان، ٣ / ٥٠٥ .
(١٦٣) الجاحظ: المحاسن والأضداد، ص٣٢٦ .
(١٦٤) ابن النديم: الفهرست، ص١٠٢ ؛ حجر: الإصابة، ٥ / ٨٩ .
(١٦٥) ابن شهر أشوب: مناقب آل أبي طالب، ٣ / ٢٠٢ .
(١٦٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٢ / ١٠٦ ـ ١٠٧ ؛ ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب، ص٨٠ ـ ٨١ ؛ ابن أي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٠ / ٢٦٧ ؛ابن حجر: الإصابة، ٨ / ١٥٥ .
(١٦٧) الطبري: تاريخ، ٢ / ٦١١ ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ٩٠ ؛ المسعودي: مروج الذهب، ٢ / ٣١٠ .
(١٦٨) المسعودي: مروج الذهب، ٣ / ١٠. وينظر أيضا ابن شهر أشوب: مناقب آل أبي طالب، ٣ / ٢٠٢ ؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٦ / ١٠ .
(١٦٩) المسعودي: مروج الذهب، ٣ / ١٠ .
(١٧٠) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٦ / ١١ .
(١٧١) ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ٢ / ١٤٩ ؛ أبو الفرج الأصفهاني:مقاتل الطالبين، ص١٢٤ .
(١٧٢) لسان العرب، ٦ / ١٥٢ .
(١٧٣) المصدر نفسه، ٩ / ١١٢ .
(١٧٤) المصدر نفسه، ١١ / ١٩٨ .
(١٧٥) المصدر نفسه، ٥ / ٣٨٥ .
(١٧٦) المصدر نفسه، ١١ / ٧٠٦ .
(١٧٧) ابن كثير: البداية والنهاية، ١٠ / ٢٨٣ .
(١٧٨) الطبري: تاريخ، ٦ / ٣٢٩ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٥٣ / ٤١٠ .
(١٧٩) الطبري: تاريخ، ٦ / ٤١٦.
(١٨٠) اليعقوبي: تاريخ، ١ / ١٤٨ .
(١٨١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٢ / ٩٣ ـ ٩٤ .
(١٨٢) ينظر مثلا ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣ / ٣٤٨ ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ٩٦ ؛ المسعودي: مروج الذهب، ٢ / ٣٢٨ ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٤ / ٧٦ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٢٥ .
(١٨٣) الذهبي: دول الإسلام، ص٢٤ .
(١٨٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٥٩ / ١٤٣ ـ ١٤٤ ؛ الذهبي سير أعلام النبلاء، ٣ / ١٤٣ .
(١٨٥) البلاذري: فتوح البلدان، ٢ / ٤٩٤ .
(١٨٦) الطبري: تاريخ، ٦ / ٣٩٠ .
(١٨٧) ابن كثير: البداية والنهاية، ٧ / ٣٦٤ .
(١٨٨) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٨٤ .
(١٨٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١ / ٢٤٣ .

(١٩٠) ابن قتيبة: المعارف، ص٣٥٣ ؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص٦٤ ؛ أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١٧ / ٤٨٨ .
(١٩١) الزبير بن بكار: جمهرة نسب قريش، ٢ / ٧٨٦ ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٣ / ٢٣٠ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣ / ٣١ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٣ / ٢٣٠ ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ٥ / ٢٨٨.
(١٩٢) اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ٢٧٨ .
(١٩٣) الطبري: تاريخ، ٦ / ٤٤١ .
(١٩٤) ابن قتيبة: المعارف، ص١١٣ .
(١٩٥) ١٩٥- ابن منظور: لسان العرب، ٧ / ٤٨.
(١٩٦) ينظر ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص ٥، ١١٠ .
(١٩٧) المصدر نفسه، ص٥٩ .
(١٩٨) المصدر نفسه، ص٧٠ .
(١٩٩) الجاحظ: المحاسن والأضداد، ص٢٩٤ .
(٢٠٠) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٤٩ / ٤٨٩ – ٤٩٠ .
(٢٠١) ينظر الدينوري: الأخبار الطوال، ص٢١٤ ؛ اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ١٤٨ ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ١٥٤ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٤٢ / ٥٥٧ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٧ / ٢١٨ ؛ ابن عنبة: عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، ص٦١ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٦٤.
(٢٠٢) ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ١ / ١٨٢ ؛ البلاذري: انساب الأشراف، ص٤٩٠ .
(٢٠٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ن ٧ / ٤٩٦ .
(٢٠٤) الدينوري: الأخبار الطوال، ص١٤٨ ؛ ابن اعثم: الفتوح، ٢ / ٣١٣ .
(٢٠٥) ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ٢ / ١٧ – ١٨ .
(٢٠٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢ / ١٩٧ .
(٢٠٧) الدينوري: الأخبار الطوال، ص٣٨٢ ؛ اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ٢٥٧ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣ / ١٥٤ .
(٢٠٨) ابن العمراني: الأنباء في تاريخ الخلفاء، ص٨٣ .
(٢٠٩) اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ٣١٧ .
(٢١٠) الزبيدي: تاج العروس، ٧ / ٣٩٧.
(٢١١) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٩٢ .
(٢١٢) المصدر نفسه، ص٤١ .
(٢١٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣ / ٦١٧ .
(٢١٤) ابن قتيبة: المعارف، ص١٣٣ ؛ ابن اعثم: الفتوح، ٢ / ٣٢٦ – ٣٢٧ ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٢٨/٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣ / ١٩ ؛ الذهبي: دول الإسلام، ص٢٣ .
(٢١٥) المبرد: الكامل في اللغة، ص٦٩٤ .
(٢١٦) ينظر الجاحظ: المحاسن والأضداد، ص٣٠٢ ؛ ابن قتيبة: المعارف، ص١٩٩ ؛ اليعقوبي: تاريخ، ٢ / ١٨٠ ؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤ / ١٧٩ ؛ أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١٧ / ٥١٢.
(٢١٧) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٦٩ .
(٢١٨) المصدر نفسه، ص١٧١ .
(٢١٩) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢ / ٤١٠ – ٤١٤ .
(٢٢٠) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٢٦١ .
(٢٢١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٧ / ٢٠٩ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١٠ / ٤٣ .
(٢٢٢) الابشيهي: المستطرف، ص٨٦ .
(٢٢٣) ابن قتيبة: المعارف، ص١١٦ .
(٢٢٤) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص١٦٦ .

قائمة المصادر والمراجع المستخدمة

- الابشيهي، شهاب الدين محمد بن أبي الفتح أحمد (ت٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م):

١. المستظرف في كل فن مستطرف، (تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، ط٣، دار الكتب العلمية - بيروت / ٢٠٠٤ م) .

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣١ م):

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، (نشر اسماعيليان ـ طهران / د.ت) .

- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الشافعي (ت ٦٠٦ هـ/ ١٢١٠ م):

٣. النهاية في غريب الحديث، (تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي، ط٤، مؤسسة اسماعيليان ـ قم / ١٢٦٤ م) .

- ابن أبي اصيبعة،موفق الدين أبي العباس احمد بن القاسم السعدي الخز رجي(ت ٦٦٨ هـ/ ١٢٦٩ م):

٤. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، (ضبطه وصححه ووضع فهارسه محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٨ م).

- ابن أعثم الكوفي، أحمد بن محمد بن علي (ت نحو ٣١٤ هـ/ نحو ٩٢٦ م):

٥. الفتوح، (دار الندوة الجديدة – بيروت، د. ت).

- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م):

٦. انساب الأشراف، (تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت / ١٣٩٤هـ) .

٧. فتوح البلدان،(تحقيق: د. سهيل زكار، ط٢، دار الفكر – بيروت، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م) .

- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ/ ٨٤٦ م):

٨. نقائض جرير والأخطل، (تعليق: الأب انطون صالحاني اليسوعي ،دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٢٢ م) .

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ/ ٨٦٨ م):

٩. البيان والتبيين، (تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٥، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

١٠.المحاسن والأضداد، (ط١، منشورات الشريف الرضي – قم، ١٤٢٣هـ) .

- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ/ ١٠٠٣ م):

١١.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملاين ـ بيروت، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م) .

- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٩ م):

١٢.الثقات، (ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند، ١٣٩٣ هـ) .

- ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥ هـ/ ٨٥٠ م):

١٣.أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، (تحقيق: سيد كسروي حسن، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م) .

١٤.المنمق في أخبار قريش، (تصحيح وتعليق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب – بيروت، د. ت) .

- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨ م):

١٥.الإصابة في تمييز الصحابة، (تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت / ١٤١٥ هـ) .

١٦.تهذيب التهذيب، (ط١، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م) .

١٧.فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت، د. ت) .

- ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م):

١٨.شرح نهج البلاغة، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٩ م) .

- ابن حمزة الطوسي، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي (من أعلام القرن السادس الهجري):

١٩.الثاقب في المناقب،(تحقيق: نبيل رضا علوان، ط٢، مؤسسة أنصاريان – قم، ١٤١٢ هـ).

- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧١ م):

٢٠.تاريخ بغداد، (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م) .

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م):

٢١.تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (ط٤، دار إحياء التراث العربي – بيروت / د. ت) .

- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م):

٢٢.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،(تحقيق:د. إحسان عباس، دار صادر – بيروت، د. ت) .

- ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠ هـ/ ٨٥٥ م):

٢٣.تاريخ خليفة بن خياط ،(تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت / ١٤١٤ هـ) .

٢٤.الطبقات، (تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م) .

- الدينوري، احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ/ ٨٩٦ م):

٢٥.الأخبار الطوال، (تحقيق: عبد المنعم عامر، ط١، دار إحياء الكتب العربية / ١٩٦٠م) .

- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م):

٢٦.تذكرة الحفاظ، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ت) .

٢٧.دول الإسلام، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م) .

٢٨.سير أعلام النبلاء، (تحقيق: نخبة من الباحثين، ط٩ ،مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م) .

- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت ٧٢١ هـ/ ١٣٢٢ م):

٢٩.مختار الصحاح، (تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان - بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م) .

- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥ هـ/ ١٧٩٠ م):

٣٠.تاج العروس من جواهر القاموس، (مكتبة الحياة - بيروت / د.ت) .

- الزبير بن بكار (ت٢٥٦ هـ/ ٨٧٠ م):

٣١.جمهرة نسب قريش وأخبارها، (تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٢، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر – الرياض، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩م) .

- الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر (ت٥٣٨ هـ/ ١١٤٤ م):

٣٢.المنتخب من ربيع الأبرار، (تعليق: ياسين محمد السواس، ط١، دار الفكر – دمشق، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م).

- ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤ م):

٣٣.الطبقات الكبرى، (دار صادر - بيروت / د. ت).

- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٧ م):

٣٤.الأنساب، (تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الجنان – بيروت، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م) .

- ابن سيد الناس، أبو الفتح محمد بن محمد بن احمد اليعمري (ت ٧٣٤ هـ/ ١٣٣٤ م):

٣٥.عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، (مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر – بيروت، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م) .

- سيف بن عمر، سيف بن عمر الاسدي (ت ٢٠٠ هـ/ ٨١٦ م):

٣٦.الفتنة ووقعة الجمل، (تحقيق: أحمد راتب عرموش، ط١، دار النفائس - بيروت / ١٣٩١ هـ) .

- السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م):

٣٧.تاريخ الخلفاء، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م) .

٣٨.الجامع الصغير، (ط١، دار الفكر – بيروت / ١٤٠١ هـ) .

- ابن شبة النميري، عمر بن شبة (ت ٢٦٢ هـ/ ٨٧٦ م):

٣٩.تاريخ المدينة المنورة، (تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط٢، دار الفكر - قم / ١٤١٠ هـ) .

- ابن شهر أشوب، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علب (ت ٥٨٨ هـ/ ١٢٠٣ م):

٤٠.مناقب آل أبي طالب، (تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية – النجف، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦م).

- الشيرازي، محمد بن طاهر القمي (ت ١٠٩٨ هـ/ ١٧١٣ م):

٤١.الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، (تحقيق: مهدي الرجائي، ط١، مطبعة الأمير – قم، ١٤١٨ هـ) .

- الصدوق، الشيخ أبي جعفر محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ/ ٩٩٦ م):

٤٢.كمال الدين وتمام النعمة، (تحقيق: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي – قم، ١٤٠٥ هـ) .

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م):

٤٣.تاريخ الرسل والملوك،(تحقيق:نخبة من العلماء الأجلاء، مؤسسة الاعلمي - بيروت / د. ت) .

- ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م):

٤٤.الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، (دار صادر – بيروت، د. ت) .

- الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧ م):

٤٥.التبيان في تفسير القرآن، (تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٩هـ).
- ابن عبد ربه، أبو عمرو أحمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ/ ٩٣٩ م):
٤٦.العقد الفريد، (تقديم: الأستاذ خليل شرف الدين، ط١، منشورات دار مكتبة الهلال - بيروت، ١٩٨٦ م).
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ/ ١١٧٦ م):
٤٧.تاريخ دمشق الكبير، (تحقيق: علي شيري، دار الفكر - بيروت / ١٤١٥ هـ) .
٤٨.ترجمة الإمام الحسن (□)، (تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر – بيروت، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م) .
- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠ هـ/ ١١٩٥ م):
٤٩.الأنباء في تاريخ الخلفاء، (تحقيق: د. قاسم السامرائي، ط١، دار الأفاق العربية – القاهرة، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م).
- ابن عنبة، أحمد بن علي بن حسين (ت ٨٢٨ هـ/ ١٤٢٤ م):
٥٠.عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، (تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني، المطبعة الحيدرية – النجف، ١٩٦١م).
- أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ/ ٩٦٧ م):
٥١.الأغاني، (تحقيق: د. قصي الحسين، مراجعة: عادل عبد الجبار، وأثير هادي، ط١، منشورات دار ومكتبة الهلال – بيروت، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م) .
٥٢.مقاتل الطالبيين،(تحقيق:السيد أحمد صقر، مؤسسة العطار الثقافية – النجف الاشرف، د. ت) .
- الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ/ ١٤١٥ م):
٥٣.القاموس المحيط، (ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢ م) .
- القاضي عياض، أبي الفضل عياض اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ/ ١١٥٩ م):
٥٤.الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (دار الفكر – بيروت، ١٤٠٩ هـ) .
- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ/ ٨٩٠ م):
٥٥.الإمامة والسياسة، (تحقيق: علي شيري، ط١، مطبعة أمير - قم، ١٤١٣ هـ) .
٥٦.عيون الأخبار، (تحقيق: الداني بن منير آل زهري، ط١، المكتبة العصرية – بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) .
٥٧.المعارف، (ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م) .
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م):
٥٨.أثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر – بيروت، د. ت) .
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣ م):
٥٩.البداية والنهاية ،(تحقيق:علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت/١٤٠٨ هـ) .
٦٠.السيرة النبوية، (تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط١، دار المعرفة – بيروت / ١٣٩٦ هـ) .
- الكليني، محمد بن يعقوب بن اسحق (ت ٣٢٩ هـ/ ٩٤١ م):
٦١.الكافي، (تحقيق: علي اكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية – طهران، ١٣٨٨ هـ) .
- الكندي، محمد بن يوسف بن يعقوب (ت بعد ٣٥٥ هـ/ بعد ٩٦٦ م):
٦٢.الولاة والقضاة، (تحقيق: محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م) .
- ابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ/ ١٠٨٢ م):
٦٣.إكمال الإكمال، (دار الكتاب الإسلامي – القاهرة، د. ت) .
- مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري:
٦٤.أخبار الدولة العباسية، (تحقيق: د. عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، دار صادر – بيروت، ١٩٧١ م) .
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٦ هـ/ ٨٩٩ م):
٦٥.الكامل في اللغة والأدب،(ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م) .
- المتقي الهندي، علاء الدين بن علي (ت ٩٧٥ هـ/ ١٥٦٨ م):
٦٦.كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، (تحقيق: الشيخ بكري حياني، والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م) .

- المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١ هـ/ ١٧٠٠ م):

٦٧.بحار الأنوار، (مؤسسة الوفاء – بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م).

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٨ م):

٦٨.التنبيه والإشراف، (مكتبة خياط ـ بيروت / د. ت) .

٦٩.مروج الذهب ومعادن الجوهر، (تحقيق وتعليق: الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، ط١، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٩ م) .

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ/ ١٣١٢ م):

٧٠.لسان العرب، (نشر أدب الحوزة ـ قم/ ١٤٠٥ هـ) .

- الميداني، أبو الفضل احمد بن محمد (ت ٥١٨ هـ/ ١١٢٥ م):

٧١.مجمع الأمثال، (تحقيق: د. قصي الحسين، ط١، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ٢٠٠٣ م) .

- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحق بن محمد بن اسحق (ت٤٣٨ هـ/ ١٠٤٧م):

٧٢.الفهرست، (تحقيق: رضا تجدد، طهران، ١٩٧١م) .

- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م):

٧٣.معجم البلدان، (دار إحياء التراث العربي ـ بيروت / د. ت) .

٧٤.المقتضب من كتاب جمهرة النسب، (تحقيق: د. ناجي حسن، ط١، الدار العربية للموسوعات – بيروت، ١٩٨٧م).

- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت ٢٩٢ هـ/ ٩٠٥ م):

٧٥.تاريخ اليعقوبي، (تحقيق: خليل المنصور، ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م).